



(مقاطع من قصائد) الطغرائي ، الحسين بن علي
ـ ٥١٣هـ • ضمن مجموع كتب في القرن الحادي عشر
الهجري تقديرا •

٢١ ق ١٩ س ٢٣ × ١٨ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق١–٢١)، خطها مغربي
مقروء ، طبع الديوان •

الاعلام (ط٤) ٢٤٦:٢ دار الكتب المصرية ٧ : ١٤٢

١ـ الكيمياء ٢ـ الشعر، العصر العباسي الثانـــي ،
آدب اللغة العربية أـ المؤلف ب ـ تاريخ النســـخ
جـ ـ قصائد الطغرائي د ـ ديوان الطغرائـــي

(ديوان شعر في الكيميا•)، ضمن مجموع ، كتب
في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا •

٣٢ ق ١٩ س ٢٣ × ١٨ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق٢٢–٥٣)، خطهـــا
مغربي مقروء •

رتب الديوان هجائيا على القافية ، وفي كـــل
قافية قصيدة واحدة •

١ـ الكيميا• ٢ـ الشعر ، أدب اللغة العربية
أـ تاريخ النسخ

٨ر٥٤٠
م

شرح كلام الامام علي بن أبي طالب في الصنعة .

ضمن مجموع كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا .

٩ ق ١٩ س ٢٣ x ١٨ سم

٧١٦٦
٣

م نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق٥٤–٦٢)، خطها مغربي مقروء .

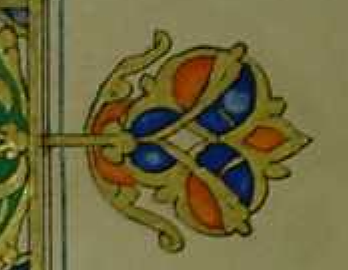
كلام المتن من خطبة البيان للامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

الاعلام (ط٤) ٤: ٢٩٥ هدية العارفين ١: ٦٦٠٧

أ– الكيميا . أ– المؤلف ب– تاريخ النسخ

ن ٧ع ٢/١

١٢/٥/١٩٨٤



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible] الذي [illegible] لأبي الحسن علي [illegible] رحمه الله تعالى

الحمد لله العلي القادر ... ذي النعم البواطن الظواهر
ثم الصلاة عدد الأمطار ... على النبي المصطفى المختار
وبعد فالتركيب بحر غامض ... لجي عميق لم يخضه خائض
ومواتن قد حار فيه الناس ... وحاد عن نهجه القياس
تجاهل القوم على كتمانه ... واضطربوا في الكتب عن بيانه
فكم فنيت عمري حجج كوامل ... في سره ولم أفز بطائل
حتى إذا استولى علي الياس ... وطار عن مقلتي النعاس
فتحت في ذا الحال للتشريح ... ومن لي وسع خير منهج
نذرت أن أذكره مكتوما ... سرا بختم ربنا مختوما
أصوغ عن ضمائر الأوهام ... ولو علمت أن روحي تهدر
لا تستبين غامض المسائل ... تلوح للغافل دون العاقل
فاعمل بما قلته ولا تخالف ... فإنه من أفضل المعارف
تبيض نحاسا تحل فالمهر العسر ... فقد زالت الظلمة عنه والعسر
ثم اخلط الزئبق بماء البحر ... فإنه صابون هذا الأمر

يحيى به أرواحنا المكتومة ... من نفسه الموقوتة المعلومة
من ذاته مفرحوى الكرامة ... يحيى به الميت في القيامة
ويصبغ فاعمل ما اسمه يغوي ... مستخرج من غنم الصابون
جزءين مجموعين في التزبيب ... فمن رأى بالعقل والنقل
نورين صادر واحد فازوجا ... بالسقي والسحق معا فامتزجا
حتى يصيرا زعفرانا بحرفا ... وقبل ذلك قد تعفن زئبقا
فاجمعهما ثم بوزن واحد ... ينعقد العقد زئبق جامد
دبرهما بالسحق في الحماء ... فإنها تعكس فهي الماء
والشمس فيه لاحب العرار ... فيزيد فيه موافي الاشهار
وعاد ذا الساحر من أجساد ... مغسولة مبيضة بسواد
ثم أكل عن أديب بالنار ... مطهر في جماجم الأوار
حتى تصير زيبقا عشانة ... عن رنح في بحر بماء مائه بدة
كالجوهر لا يرى ويدنس بالغمة ... يصبح كما كان في الماء قمة
ضم إليه نفسه مبيضة ... نفسا عن زئبق مبيضة معقدة
وربيعها بماء المصطفى ... واسقه حقه سوقي
وخذ من الزيت العتيق الأول ... مثلهما في وزنه المعتدل
واطبخهما في ذلك الممتورة ... حتى التي تحمل كمال الصورة
قيامة الأرواح والأجساد ... للأربع حين أتى إيجاد
ولتشتعل بالرحمة في النيران ... فإنها من أكبر الأغواء

منها الفساد وبها الصلاح / تأتيك من لقائهما الأرواح
حتى إذا عقدتهما بالرفق / وفزت من تدبيرها بالحق
وهو عطاء الله للأبرار / تنجيهم من جفوة الأشرار
فالله في كتمانه إن فزت به / فلا تطلع الجهال ما حويته
فاسع لعضدها مقر كعبتها / منوطة الدنيا بما أوتيته

وقال أيضا

يا طالبا لنهايات العلوم ومن / يرد معانيها وقيل بالفهم
دام الاطلاع على سر الخليقة من / وخل الهيجة لأعمى القلب والبصر
للقوم تعرف من يعطون له فعرة / براه أولا فما ينعقد من جسم
السر في واحد لا غير مختزل / وما سواه فلغو غير ذي ثمر
وإنما الكنز الأشياء من مشكنة / للجاهلين فلا تغتر واغتنم
والسر في الروح فاطلبها مطهرة / تناسختها صنوف الخلق والصور
ما زال تنقل في الأشباح صورتها / من حياة التي تنبت الى شجر
حتى ارتقت في جبال الاعتدال التي / كمالها وهو من القوم في الحجر
فيها ماء الانحلال فيه غفرا / في البرد في شامل عال ومنحدر
ماء تعين في أرض مقدسة / إن لم تسعفه يحيى النار لم يصر
من نما وليس تحل على حدة / بلا فزارة ولا سوء ولا كدر
أعلى عمار فرو جانبه علقت / بها الخلائق لا يدركن بالنظر

بصعر

بصعيد الأرض في الأظلال تنظرها / بالنار منها تحييها بلا ضرر
أما رأيت صنوف النبت مطلعة / بالماء والشمس أنواعا من الزهر
من بعد أن كان طين الماء قام بها / ما كان من وشي فيه ومن وضر
وجسد الروح بالتزداد منهولها / نار تحلل ما يبقى من الكدر
تسأله القوم والرموز التي كتمت / أسماؤه وهو منسوب الى الحجر
وبيض التعلق واجعل الرقيق يفضلا / وهو الرماد وفيه غاية الوطر
ثم اجعل الكل في التعفين تتركه / ميقات موسى وقد أوفى على قدر
روح ونفس وجسم ان يتم بسر / الكبريت وعليه بنية البشر
ينحل في الرفق ماء ثم يعقده / وهو الغني لقليل المال مفتقر
منها لحدثه الكبريت البياض الذي / علم لمكنون سر الله في البشر
وكبر العمل المذكور أن ثمرا / كيت الصناعة شيء غير منحصر
أدى التحمير في التركيب تبدو عدد / التعفين في الرمل عند الرفق في القمر
وهو تزاحركات التدبير تلبسه / أن تم فيه اجتماع الشمس والقمر
يزداد منها وتبقى منه الأبرار / كاليوم والليل من طول ومن قصر
وكل غاد ممتحل ومنحدر / دما وحما فكر فيه واغتنم
هذا هو السر في العمل الذي كتموا / الحكمة وهو ذاك غير مستتر
ونسخ تخميره ما قد ذكرنا له / في كتبهم منها تبيان مختصر
وهو الغذاء الذي في الكنز صار دما / وكان في الثرى مبطاء السرر
والثمر والصبغ رمز غير ما ذكرنا / البيد أفهام أهل الجهل والغمر

والدهن ماء تحل الارض بالصند ... ومن النحاس بلا طول ولا تبغسلا
اولا ونحن نحاسنا محرقا واعرف ... ودهن صبغه ببيض ما نعم ان بدى
حتى اذا صار مثل الدم فاردد على ... تحت كالغمر المحلول بعفر ما
والصبغ دواء في رفق وان بدى ... والرزع بالماء تنمى ونمو معه قد
وقطعة الماء عند طول مدته ... انما الغرايب في الاخلاط جمعه
فذا نشيت اربع من احمر حقه ... ولا تلايم روح غير جثتها
وان صبغت بعفر لا انفكاكله ... واصبر وكن ولا تضجر لطول مدا
وان مدبت الى مكنون سر مبسم ... وان رزقت فلا تاسف على الحق
واعمل الاخرا مثل الثريا بالجمعه ... والصبغ انشا خلق فيه منبعج
منه استعاد فقال الناري سعى ... عليه صبغ حريرا خالص الارض
ما قد علمت وقدكم على عكس ... محلوله مثله من واحم السعى
بيضت وزنا بوزن منه فابتهج ... حسن التزاوج من اثنين ومن ذكر
ان زدته فاقتصر في الماء واقتصر ... قبل انحلال فساد فانسج او قدر
اخوته في فناء السين والكبريت ... في اخر العمر سنين ومنه في الصبغ
يوما وفي ذاك كم ذكر لمن زكى ... فذا الحق والله عن غاية الفقر
والصبر مفتاح كل الاعتبار بالعيس ... فاعرف لسانك لا تحمل على غرر
بالعطر واخز مسيه البغي والبخل ... ما اخرت فاغتنم الاحسان واذخر

وفي البيضة

سما اولنا من ذهب خالص ... وارضنا البيضاء من فضة

لما سبكناه بتدبير ما ... كما داخل فيه ولا خارج
فارض لما فيه فبيده الغنى ... اصلح منه بعضه بعضه
عند تمشي ماوه ارضه ... وما سوى ذا الجملان ضده

وفي البيضة

فدع مع الطالب بالهارب ... صنوان ضربان واحد
بينهما بعد من طالع ... مصاحب المشرق من جانب
صار جميعا نحو وسط السما ... فاهتديا فيه وزالت بدي
وفي حال التلاوم ما تبقى ... طبيعة خامسة ولدت
كالزمبيل الابن باق على ... وتم منه بغيته الطالب
زينا لهما في الزمن الذاهب ... في افق المشرق ومن غارب
وصاحب الغرب من جانب ... فالتقيا في الوسط الغالب
عراوة المحبوب والطالب ... ومن سكون الثابت الراسب
فيه انبساط الغائب السائب ... النار حتى يصير بالهارب السرايب

وفي البيضة

فاذا السعي على النفوس تسلطت ... لفقدانه وقد به ما عرف دنسها
قلوا انا اروا حنا اسوا لما رمى ان ... وبذا الذي حللنا الشاش بعد ما
العفا بان زودت انا امسها ... عنهما وصار بالطبع احساممها
لم يخلو فيه ما الصغر فيما مسها ... راموا المحبة باطل احكامها

وإذا القمر للتناسخ حجة … قبل العقول ظهوره أحكامه
والشرح أفعالها وسائر ماعلى … ذا كان العقول بجاهل من رامه

وقال أيضاً

قالوا النحاس مثاله بشر … روح ونفس عنده وجسد
أراد تدبير الهواء على … منزل الهيكل فجلت كل أحد
وتبلدوا فيها وما علموا … كيف الحريق والحريق حرد
جمعوا الغرائب وصبائعهم … بالرق ثم السحق سخفة تبر
حتى إذا اسكبوا دواءهم … طرحوا عليه درهماً بجسد
لامنه صبغ أملوه ولا … فيه على نار الشوى جلد
ولو أنهم جمعوا الغرائب في … التدبير أنجح طالب ووجد
أو ما ترى حكماءنا جعلوا … بين الغرائب نسبة وبلد
جعلوا أساقلها أعاليها … حتى ترى فيما بطا وصعد
وتزوج الجسم الغليظ بها … ت وحفت للزواج سرد
وتجسد الروح اللطيف به … ذا حل ما لا في وذا عقد
حتى إذا انتجا أنسهم … في البحر فاح جنينها وقعد
ومضى عليه مرة وتنسلا … من ذلك التزويج خير ولد

وقال أيضاً

إذا ما الأرض تحل سهارا … فلا ماء تصير ولا هواء
ولا ناراً ولا أرضاً حريراً … وصار جميع سعيك عناء

فلا يغني

فلا يغني أن أرضه بعد موت … تقيم فلا تزول فلا تبيب
وان هواؤنا والنار نفس … إذا صارت بنحلكم هباء
فلا نفس تحس ولا دماء … فإن ردت بلتها عليها
بنحلتنا فقد اكتسبت دواء … هو التنيني جاء فمصر أسه
أقبلاه تهيج بالنار اشتفاء … له ذنبا وصير غذاء

وقال أيضاً

فقد خرج التنيني من بحر نار … من الضبابات والأنوار
ملامسه في الأرض منكوسة … ورجليه في قلله النار
أقدامه في داخله سرة … يقذف تياراً بتيار
والنار تحت البحر منسوبة … بجاحم في البحر موار
ومسكن التنيني في جوفه … جزيرة في جوف ممار
مأوى الشيا طير ومن قبله … غريبة أخيار وأبرار
له دوي وحفيف كما … الريح إذا جاءت بإعصار
يجري مالم يدرك أجمعا … من حيوانات وأشجار
جاء فيما مصر سوى مطيته … من ذنب بالدر مشطار
له ممات ونشور … إذا دربه البحر بمقدار
الصوار موت وبلى بعدما … له حياة ذات أطوار
وسيها يفصل عن كشمده … مجال أقلام وأفكار

اخلط جابرا صبغا قمما
واذا هما اتحدا نحى الى
الحرك بالاجساد ممزوجهما
الصبغ يجمع ذات بينهما

رطبا يلتزن فاد في العمل
جسم صحيح الوزن معتدل
يقوى وفيه الحين فاشتعل
حتى تصير نهاية الامل

وقال ايضا

علم الماء فتال النار
واخلط الزيبق بالصمغ
منها الرطبات والزوجا
تجد الازكاه شيئا
واستعن بالعلم والاعما

بالطبخ الطويل
يكر غير عليل
ثم ذابا في التشعيل
واجرأ عما قليل
ال بالصبر الجميل

وقال ايضا

لنا الماء الذي به خلطنا
ثم ارسه بتبييض وتكليس
ونعني منه ما فيه اجتماع
بصيرة واونا منه لصوفا
وكم للطبائع من مثال

لدى التحمير آثار النحاس
بتحمير فيابق في المراس
لشمل الخلط من جسد وراس
ترد الامهات عن التماس
تصيره طريقا للقياس

وقال ايضا

واللزج الرطب لذفوته
في اللطيف الرطب تجري عن
وبالقوي الرطب تدبيره

يقاتل النار اذا حركه
التركيب الجسم ولا تملكه
يصعد في الجو فيمسكه

وقال ايضا

في باطن الازواج كبريتة
وانما تصبو الى زوجها
تلك الغرابات التي بينها
فزوجت بانحلال اجسامها
وميز الصورة فولدت

تجتذب الانثى الى نفسها
لانه في الاصل من جنسها
تحركت باللبث في جنسها
فاصبحت تصبو الى نفسها
من دمها الاصباغ في شمسها

وقال ايضا

ركب الخلط من حرير وحار
وميلاه الكبريت والكلس والشب
رطبة ركبت برطب شرير
خلط رطب بيابس صار شيئا
من خفايا علم النبوة في الغلو
حكمة اخفيت عن الناس سرا
حكمة الانبياء فهي حلال
ان دعا لغير عقلاء تحرم

وغاسل ومصعد ونشار
وماء النحاس والعقار
واستفادت منه فتال النار
احترابا بقدرة الجبار
وسر من غامض الاسرار
خفية من معرفة الاشرار
وبلاغ الاخيار والابرار
وتنزهة منه لتلك الدار

وقال ايضا

جنود من الاعراب قد نزلوا على — مدن لهم اسوار من رقاق
فارتاع منهم اهلها فتحصنوا — منهم بحصن واحكم الاغلاق
والحصن خارجه تحاصر اهلها — فرضاق منهم بالحصار خناق
يرمون داخله بنفط ابيض — فبيد لهم نارا وامن احتراق
حتى اذا طال الحصار عليهم — واشتد منه الخوف والاشفاق
وغدت حجارتها تذوب وارضها — فيها الصابغ الدماء شراق
والملح اوفى ما يكون بنصره — نمت وسنا ما له الاغلاق

وقال ايضا

حكماؤنا صنعوا لنا صنما — فيه لغائص بيننا علم
في الشرق منصوب بمدرجة — يحتاز فيه العرب والعجم
في يد انسان علا وتد — والمنكبان عليهما كرزم
واعلم والكف تحابيه — فرسن غائص بابه ردم
واذا انكرت منه الشراب فخذ — حجرا ففيها ما له جحم
واجعله اقساما توزعها — فلكل نوبة صبغة قسم
واطرح به في الشراب وكلا — تعجل عليه فانه الحزم
ثم اسقه بارق مستترا — فيصير كلسا ما له جرم
تجد الشراب كما تريد وقد — طاب الروائح منه والطعم

بالمرد

فاشرب شرابا كان غير لبيد — ما بعد عطش وكلا مس
وامج لها وضع الحكيم لنا — فيما حكاه فانه الغنم

وقال ايضا

جرى بين مس والشمس في — قديم الزمان كلام طويل
واخوته ومن جمعتهم — واخفاه بين يديه حلول
ومن صار اقرب منه مولدا — واكبر منه وهو شيخ نبيل
فقال لها انت قد شخت — ومن صحيح وراي اصيل
فلم لا تخبري يا شمس منك — بذا المملكة ومنها المحل الجليل
ونحن نور البلاد قبلك فينا — فمن غير مثلك يرجى الجميل
وترقى بك اليوم فوق الجميع — وما لي عما اراه عدول
واعلم انك لي قاتل — واني عما قليل قتيل
فقالت له الشمس نعم القرين — انت لعمري ونعم الخليل
وان كنت مستغنيا انني — بغير بك مني حتى يزول
فقلت لها بي تزداد فضلا — ومن فوقه فيك عمر طويل
فقالت له الشمس ان الجميع — لي وكل امرئ صوتما ان يقول
سواي ارى انه كان له — بحكمته وهو الشقي الخذول
فقال لها ان ذا الحقيقة — اذا زال وحال يحول
اذا النار صعقته مرة — وذا رشيد ممنوح واصول

ب
يقول

فقالت لها الشمس إياك أن … تغيب عني غالتك غول
فإنك إن غبت عني قتلته … وكان لملكي وبال ووبيل
وفرقت بيني وبين الرفاق … فالعفو منك ومنه جميل
فقلت لها أحسني الظن بي … فسوف تجمع تلك الشمول
فقالت لها الشمس إن صح ذا … فحظك مني حظ جزيل
وإلا فعلي لكم حالكم … من النار والله سيف صقيل
فقالت لها يعني حلفت … وما زلت ما عشت عما أقول
أقيم لديك الى أن يحين … حسبما لي وعدا ونعم البديل
وقالت لها الشمس إن حلفت … يمينا شهودك عليه عدول
فقال لها اخوتي كلهم … يريد الإباق فماذا تقول
فقالت لها الشمس منك الإباق … وأنت لمثل هذا فعول
فأنت فتحت لهم في الإباق … وذلك في طبعهم مستحيل
فإن أنت أفتيتهم لم يكن … لنسلي قصر ولا في خمول
وأهلكت ملكي وأهلكتني … وأتلفت من اخوتي من يصول
فقال لها اعملي رأيك إنني … نصوح وبالنصح يجبى القبول
عليك بإغلاق بابه وسدا … فحبه لحبيت وحبه الخليل
واحكم مغاليق أبوابه … الى أن تيسر عليك السبيل
ومن فيه لا قدم يلتقي … عنه فاظل الصباح الذمول
لا يستخرج روح من اخوتي … فخرجي فتيانه والكهول

واجعل تاجا عليك به … تباهي الملوك وتسبي العقول
وارفع ذكرك في الغابرين … وذا لمثلك عندي قليل
فيا حسن ذلك في مجلس … ويا طيب ما ضمنته الفصول
حكيت كلاما لكم إن وعيتم … وحسبي الله ونعم الوكيل

وقال ايضا

في مدح الزهر كان لنا ملك … راع دخول الظلمات
واتى الملك بان ما نحن فيه … ذكي المنظر طيب الثمرات
ثم لما ان من الملك بهذا … فغمته ريح تلك النفحات
فغدا وهو صرى الشمس من بعد … شيب فهو يطلبوا القتات
ونقي الظل الذي ابى الليل … كان فيه فهو نور في الطبقات
ثم وكان ما حبذا من نسله … خالدا لا يبتغي ريب الممات
بلا حم ردم منه من مسها … قاتل النار بصبر وثبات
ومن القوم عليه ضمنة … فهم يرعونه ماء الحياة

وقال ايضا

الملك الشيخ العظيم الذي … يزيد فيه الحزن والسهل
قد طلب الشرا بالكنار … وقد عزا ما لها بعل
وجاء الوحش بأن منزه … الصخرة وشجر النخل تنحل

ثم مراكب النجم بها نسواجد … مقابلة تسفل او تعلو
فيها العقاقير التي لا تهى … في سائر الدنيا لها مثل
من دوابها وعقاقير مثل … شراب السائغ والاكل
حتى اذا ما دار في جسمها … النور ولم يبق له ظل
تخرج منها وعلى راسها التا … ج الذي ليس له مثل
مطالع الحسنى لمن نورها … المغرب والمشرق لا يخلو
وبانها لا مثلها من بعدها … تلك العذارى كلها النسل
ولا مثيل الا فراد جاء لها … والروح التي ثم حكمة وفضل
وكلها النسل وضاق القضا … بها وكان العرج والاصل
وبقى الملك لا عقاب به … منهم الاغصان والنسل
والحمد لله على الذي … من عنده الاغصان والنيل

وقال أيضا

فيا مثلا جمع ازواجها … واجساد من بدار المقامة
بمطلعها في قرار الجحيم … ونيرها في محل الكرامة
ونيرها ورواجها حاجة … الى غير اجساد ماء القيامة
ولو غيرها راق فيها الدخول … لدى الحشر لم تبق عند قيامة
مجد في التجارب بعد اليقين … ولا شك فيها عند السلامة
وسر في الطريق اذا ما رايت … سبيل الهدى وعرفت العلامة

وقال أيضا

بانواع النحاس ومن تحته … مسماة بها كمل الحديد
وفي تدبيرنا سر عظيم … وحين لا انفطاع له عسير
وفيه معدن الفضة شمس … في بيرسفاه والقمر الحريز
وكبريت وزئبق وملح … ومن ان يصير ويستعير
يجيد بكله جبل عظيم … وفيه معين مائها والعبير
فذاك معدن الحكماء والصبر … عليه فهو ملك لا يبير

وقال أيضا

الجسم ان داخلته روحه مرج … والروح بالجسم عند البعث تمتزج
زوجان منزالة وزن وذا طب لا … وزن به تم في الاجساد ذا الحرج
منزاجه تقلب الاجساد وانصبغت … وذا الدوام به كانه الفلج
ومنهما عاشت الاموات وانقلبت … الفوارن ومن منال الماء تنسج
مع الاسافل لما استحجرت بشي … وفي الاعلا اذا ما رقيت ملج
ماء ونار هما الاصلان قد جمعا … والطبع فيه كلا الضدين مشترك
والجزء من مارج النار التي كمنت … والماء فيه يغوص الزود والسمك
رسوزنا ومن يسبر الغوص ضحت … به براه فاتقي انه ملك
فلا تبه ولم تكن ذا حكمة فعل … معلميه ضماه الغول والدرك

وقال أيضا

اذا ما الشمس في السرطان حارت … مقرونة منكر العرس المبارك

سواد عن وفيه يحبيه وزد ا / ذي فيه احمراري واصفراري
ورش عليه ماء العين حتى / تزكيه لدى السحق المباري
وادهم غسله بالماء والعزل / اذاه ومنه عند الطبخ ناري
وخذ منه السواد تجد بياضا / تجده الليل حين جلا نهاري
واسحقه ودبره وحمر / به الياقوت فهو الشيء داري
فهو الجسد العليا عن الهيقا / بوزن الروح لا تخشى اواري
به يشفى سقيم ومنه يعطى / فيغنى باليسير لذا افتقاري
عطية ربنا واجل نعمى / لذا اني احسنت اعتباري
تبارك من عطاياه بسجام / والحمد مضا عصر تباري

وقال ايضا

اعمل بجد وجالس / فان من جد وجد
وجمد الروح وبيض / بالتقطير الجسد
واحكم التزويج والحل / فهو الامر الاشد
واسحق باليد الشار فا / نعلك اذا زاده جمد
وكلما حللته / من جسد فقد عقد
فان حملت الوزن فلا / تحمد فهو العجز الاشد
وكل خير ابدا دائم / والسراه والشده
وجمع الصنعة فاغ / فد وقد نلت الامر

وقد

وقد كتبنا الكل مثالا لم يبدع فيه احد

وقال ايضا

فلو زرعنا الشعاره العضة البيضا / ء ومن اليت تسمى بسهورا
وسقينا البذور ماء حياة / فلا منتا نبتها البهي سهورا
فحصدنا من الشموس شموسا / وعصرنا من البدور بدورا
وقتلنا منير الشموس بنار / من رماد فما استطاع نشورا
وغسلنا الرماد بالنور حتى / جعل الله ظلمة الارض نورا
وزرعنا كل الطبائع رمزا / زنرع بالذكاء والفكر نوري
ودعونا الطلاب منها بجورا / ودعونا الطلاب منها فخورا
ودعونا الطلاب بطلاب / فتركنا بني المطالب بورا
فحجر واحد ونحن فريق / ودراه لم يستطع ان يجورا

وقال ايضا

ان الجزيرة في البحر المحيط لها / سور وباب وفيه غرفة المليط
زجاجة جوف مشكاة يضي بها / مصباح زيت فجلا ظلمة الغلطي
وحولها سدرة خضراء قد حملت / خمر السوافيت فامتدت الى الفلك
وفي الجزيرة ارض عينها ذهب / الوان من جامد فيها ومنسبك
من واحد كان بدء الخلق من عدد / تعبير بين سكون التحت والحركي
حتى اذا امتزجا بالدور والعدد / صارا الى واحد في الطبع مشترك

ومن تكون له الافلاك دائرة | لم تخل من ملك منها ومن ملك

وقال ايضا

بالدهر قام الخلق من ملكه | وبه استقام نظامه ومسالكه
والضد غالب ضده وبضده | كمن السكون وبان منه حراكه
ومن التضاد اتى طبع خامس | لا ضد فيه ولا يخاف هلاكه
وكذا السماء لعلوها لم يكن | فيه التغالب خلدت افلاكه
مع خفة فيه فوائد جمة | فلذا السماء سلوكه سلاكه
ومن الطبيعة ذبت بنسبه | فتخالفوا والشي منه هلاكه
وبعلمه بالطبع اضعاده | والطبع بغليظه امساكه
والطبع في التفصيل او ما انثنا | والشمس اخرج طبعه سماكه
بين ثم تجلت سوفه في كشفه | فقضوا وما شيء يعمهم هلاكه
في جوده مفتاحه وبغضه | اصلاحه وبغضه اهلاكه

وقال عفا الله عنه

حجب العموم واحد | والتدابير واحد
وهو صبغتي وحيد | للخلق فلا شريك
تنزه بالذات خلقه | وهو بلا شبه فلا عرك
وله السماء والارض | وله الاض والبرك
خلائق نشوره | ذو جبروت يخلا بدركه

وقال عفا الله عنه

منحتكم نصحا ان رجي ثوابه | من الله لا اجرا اريد ولا اجرا
ونحن لا تمكنون من البشر منكم | فناديكم نطقا ونسمعكم جهرا
ولا تعلوا او تعلموا الناس كله | ولا تسعروه او تجيلوا به خبرا
وان خطتم فيه بعلم وحكمة | فصبرا على ما بين ايديكم صبرا
وان رمتم ما تعلمون فاوسعوا | بجمعكم الدنيا وابناءها خبرا
ولا تتكلوا الا الجياد وقدموا | لانفسكم ما بين ايديكم ذخرا
وهذا ختام القول في الحكمة التي | بدانا بها شكرا لخالقنا شكرا

وقال ايضا

تجربة المرء من نفسه | عون على امره كبير
ومن يجرب بغير علم | ولا نصيح له مشير
فعند غراء الطريق يمشي | كالمتواعمى ولا بصير
فعاهم العلم ثم جرب | فإنما يطلع الخبير
مفاتح الكتب ليس فيه | نفع وتطليله كثير
والحجر الاطوار الادات | العرف تدبيرها يسير
وحكمة الدارسين منذا | والقرمين انه عسير
فلا تحمل اذا ما طلبت واضحا | فإنه المطلب الخطير
واستعن الله بالابتهال | فإنه الواجد القدير

وقال

محا

كوا

وقال أيضا

أحلف بالله ما رقت وكم / كتمت شيئا من سر الأسرار
الماء والأرض أصل صنعتنا / فدبرها بالهواء والنار
مكشوفة للعيون بارزة / فمن حجبت دونه بأستار
أوزانها شيئا فإن علمته / فلا منفعة بالاعتصار
وإنما صنعة تولد من / مزاج أركانه بمقدار
كالنبت من ماء جود تربته / والشمس فيه جاءنا بالأزهار
واغنم الناس في صناعتنا / من افترى بالمبهم الساري

وقال أيضا

من الناس من لم يكن عارفا / بسر الطريق وأحواله
فلما توسط ذاك الطريق / عاد عنه ببعض أمواله
ولو كان يعرف ما خلطه / بالزوائد أو بأشكاله
وكان له خبرة بالدواء / بعافيتهم وبحاله
وكيف يدبرها بالسوا / وبالشمس فيها بأوجاله
عليها بالأيام تدبيره / بالأشهر أو بالأحوال
وتسييده مثل تحميرها / فلا تغفلن بأغفاله
ولا تضجرن بطول الزمان / فإن الصبر مفتاح أقفاله

وقال أيضا

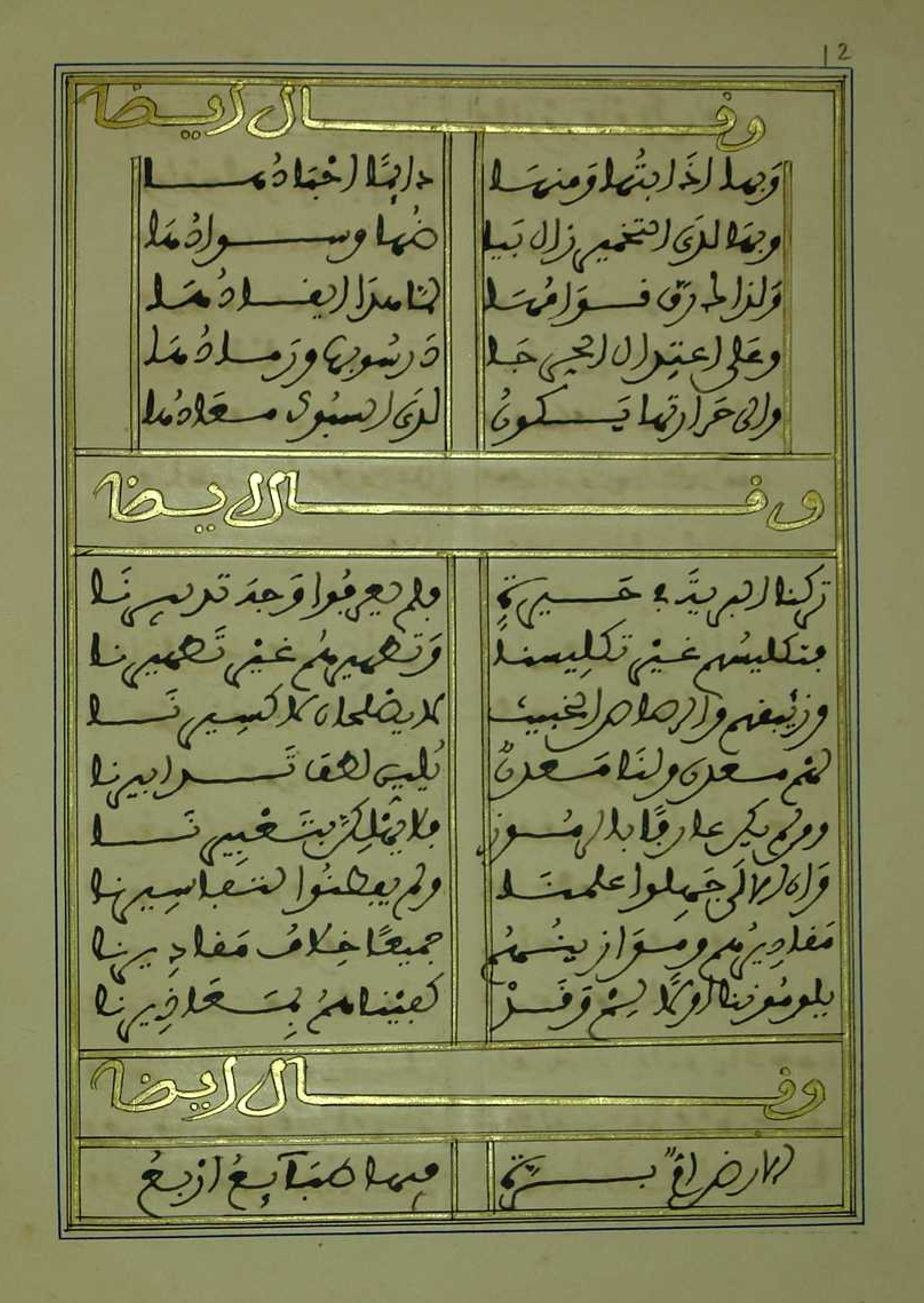
فمن كانت الأفلاك في برجها / ضعيفة ليس لها كوكب

تعجز

تعجز مثل الشمس في ترحل / بالزور في أفلاكها تسحب
وما لها ما يزخر في جيدها / والأرض في مساوية ترسب
وأطلعت الجرة منها بها / فالنيرات أفلاكها تطلب
واختفى عنا النجم الذي / مدبرات شأنها معجب
وكون الآثار علوية / والمعدن المكروه والطيب
والميت والحي بأنواعه / والميت والحي من المطلب
وكل هذا أصله واحد / منه التراكيب التي ركبوا

وقال أيضا

يا قاتل الله معشرا علموا / الحكمة فيها وأعموا الكتبا
بالسحر والكون والعزائم والـ / ـطلسم فقد رتبوا الناس رتبا
والكيمياء العويص فذلت / الناس يتقربون من أمري نصبا
من المعدنيات والنبات وكم / يكاد فيه سوءا ولا تعبا
قد وسوا ولم يكذبوا ولا صدقوا / فواضحوا الرمز مطلبا
أن ليس الحكمة الشريفة في / أتاهم الله قدرة عجبا
بالمعدنيات والنبات وكم / فيه عبيدة مما أتاه وعجبا
والسير الأمر عندهم عمل / البعض إذا يفلتون ما ذهبا
وحين والناس في كلامهم / الغامض حتى يعرفوا شعبا
وقد ربوا الأمر فيه ومن إذا / سهله الله ربنا فرتبا



وقال ايضا

وبها اخذ ابتها ومنها — دايما اخفاه بها
وبها الذي التخمين زال بيانها — ضمها وسواده بها
ولذا الحذق فيه قوامها — لما سر اليغاده بها
وعلى اعتدال الحر حالها — ذو سموه ورماده بها
والى حرارتها يسكون — الذي السبوي معاده بها

وقال ايضا

ركبنا البريه على حمير — ولم نعي فيها وجد تدبيرنا
فتكليسهم غير تكليسنا — وتخميرهم غير تخميرنا
وتبيضهم والرصاص الخبيث — لا يصلحان لاكسيرنا
لهم معدن ولنا معدن — يليق لهذا تدابيرنا
ومن لم يكن عارفا بالحروف — فلا يتمكن بتغييرنا
وان لا الى جهلوا علمنا — ولم يعقلوا لتفاسيرنا
مقاديرهم وموازينهم — جميعا خلاف مقاديرنا
يلومونا لولا لهم وقد — كفينا لهم بمعاذيرنا

وقال ايضا

لارض اغ بستم — فيها الصنائع ازبع

فيها العقاقير التي — صارت تطير وتنصبغ
ومنابع الفجر والـ — سكبريت منها تنبع
تبرو والنحاس وجسمها — شمس تلوح وتسطع
كمت والحجار مياه — كلاب منها المنكرع
كل النبات بها بها — يروي ومنها يشبع
وغرايب النبت الخبيثة — غرس اماما تنبع
ان زاد فيها اللطف فا — لحيوان منها يطلع
وحر لها ان حيوها — يوما يجد ويرجع
واذا تناهى لطفها — فالشخص فيها يودع
الحق يحمل نفوسنا — والنور منه يسطع
منه خلقنا اولا — ولنا اليه مرجع
والبعث منا به الاخير — اذا الكمال لم يبع
ومن المغيب نسالا — المكتوم والمستودع
واذا الصفت لها بضفة — فالتبر فيها يزرع
والعطر فيها محكم — والصبغ منه مشبع

وقال رضي الله عنه

يا ايها السائل عن سرنا — ومن تهيل وتاويل
فتش عن البالس من كتبنا — فطالع الكتب اضاليل

13

ان الزيابق وتركيبهما مع الكباريت أبا الجميل
والمعدنيات وأجسادها رفق لدى القوم تمثيل
حتى وثبت ذعرى منهما يسير ولين فيه تخليل
وركب الأركان منها والأجناس في الأركان تحصيل

وللأجناس

وذاد أعلاها على سفلها يتم تمييز وتغربيل
وامزج الظلمة والنور والأ ذوار فيهن الأفاعيل
كطبائع من واحد أربع فمن كان فيه الفلال والفيل
فيهن من سره جملة لهما شروح وتفاصيل

وقال أيضا

في الماء سر عظيم لا يحتقر به إلا الحكيم العليم العارف الفطن
فمرة في تجاويف العروق دم وتارة في العشب إنباتا في اللبن
وهو الذي صار في الزيتون ما يجد زيتا وفي الكرم خمرا فيه يختزن
فيه الحياة لما فيه الحياة من الأشياء وهو عظيم ماله ثمن
رباطه ببخار الأرض منعقد وبعض جوهره بالبعض مرتهن
تبصره غير ذي لون ولا طعم وفي الكيفية التلوين والثمن
فمثاله مستقيم غير ذي عوج والقدر معتدل والوزن متزن

وقال أيضا

ان الهوا فيه الحياة وشانه شان عجيب

دجو

يجري ويطمو ويغلو فيجمع داء في قريب
لا لون فيه ولا لمس لون إذا ما فحص الأريب
شرب الحرارة والرطو بة لا يعيش له ضريب
منه تجسم ما ونما وتروح الأرض الطيب
والنار خارجة على التحقيق وهو لها قريب
وبالعبد عن عزى الغنى واستقطع العصر الرطيب
سبحان خالقها الذي في صنعه حار اللبيب

وقال أيضا

في الخل والعقر يس لا يباح به وفيه مكنون سر الدين مشروح
وكل ذلك من التركيب منعقد فيما أوما فيه حد الخل مشروح

مطروح

وما تروح في تحليله جسد إلا تجسد في تركيبه روح

وقال أيضا

في الخل والعقر حار الناس كلهم وفيهما النشو دورا دائما أبدا
وما تحلل فيها قد استحال دما من الغذاء في الأجساد ما انعقدا
وما تروح في تحليله جسد إلا تجسد روح فيه قد تعدا
والنبت يغذوه حتى لين ونما حل الثرى فارتقى في جسمه صعدا

وقال عبد الله عنه

ان الأرض سوا الناما مثلا في التشخص فالعوالم في المثل

جعلوا من تدابيرهم وسقا | والسر محذوف من العمل

وقال أيضا

حل وعقد وإنزال وإصعاد | كذب وزور وتضليل وبهتان
بطبخ وجمع بتدبير وتنقية | لا خلق فيه إلى أن يكمل الشان
وتشميع واحد والسحق يصلحه | فلا فطن لما بعد هذا الشرح تبيان
لا فلا بد من أسرار ما كتمت | منها الأدات والآلات وهي إن
بلا نقص بعد ما وأحجار ونار | اتقنت علمها فلا تقصير حرمان

وقال أيضا

حظا منا السحق فلا | تسحق دواء بيد
وما الذي قد جاءنا | من صنعنا بلا سد
لا يجلب الصبغ الذي | أن يرى من بعد
أن الذي يصبغ لا | إن يروزن الحجر
لذا الأمر حذوه فمن | علومنا بلا عدد
وقال قوم جهلوا | الحكمة ذا أقول وذي
حكما بلا علم مقال | جاهل في قبر
ما خالفوا حكمتنا | لو وجهوا إلى النشر

قال الحكيم

قال الحكيم منفلا اتباه | بدء الحمد وازال الحسن
الحر أن الأجساد منا | على النار صبرا وفيه جلد
ومن شاء أرواحه لا ابار | إذا وهب النار من الحجر
يكون عدوا لها خاذلا | لدى النار به يزينها فاتمن
يعيش بها رغم الليالي | ومن خلط الروح فيه خلد
ويضحى جزينا لها الأجيم | فيلزمه بعد ما ينعقد
فمن زاد ما زاده ما جوزه | وصبغا فيلط عليه ثم
فلا تشتهي بالماء الذي هم | فتبغيها فيه لما ممن
ولا تفرحن بطول الزمان | إلى أن يتم وينشأ الولد

وقال أيضا

اتطمع في دواء ولا تصبر | دواء حين تخلطه بسحق
وما تبغي كما تغزوه حتى | يليق مباؤه في كل سحق
وسر السحق سحق بين ولا كن | حضاه الهيني بلين ورفق
السر الهضم يجعل ماء تلافي | هباء بعد تصفية وحرق
ويغلب ما تغزوه منها | تردد في النزول وفي الترقي
كذا الحيني يعد السلام | دواء أن تتممه بحرق
سلالة صبغة فيها منى | وأنشأ منه خلقا بعد خلق

وقال أيضا

بني اذا ما خفتم الفقر فاصعدوا — الى جبل من فوقكم نبت الغنا
غزير وردوا الى اصله الذي — تفرع منه نبته وتكونا
فماء لطيفا لا رسوب لثفله — وماء حياة عالج الفقر متمما
وصونوه من كل شوب واحكموا — لديه زجاج ناصع اللون مقرنا
منيع النواحي محكم الراس حابسا — فلا فيه من ريح الهواء محصنا
ولا تجزعوا ان تسقوه فهو فلا كذا — فلابد يحمي الشيء الذي كان مبطنا
فان كانت الارض الكريمة اخرجت — لهم زمنا ينسي العقول تلونا
من الارض حبلى بالاجنة ربمة — ولما بعد الغسل والنار ازمنا
فلا تدعوا الجزء الذي قد حبستم — يجف فتخلوا من ثماركم الجنا
وردوا عليها الماء فهو حياتها — فلابد تنشي الموتى اذا جعلته دنا
ولا تحملوا نار الحضان فانها — تقلب ما شئتم فهواء والجنا
وردوه ممن لا تملوا طاعة — لتستحكم الاوصال فيه وتمتنا
فذلك عقد لا انفصال لشرعه — تداخل اجزائه وتمكنا
فان انتم كررتم عقد حله — مرارا نباتا كان اعلى واثمنا
وان رمتموا الحمران منه فقبضوا — على الفضة محمرا من الدم متخنا
ففضته لكم من واضحات حكمته — وتحت بسر الله في الارض معلنا
فان تجهلوه فلا تستعينوا بفكركم — تغادر ما اشتغلى من الامر هينا
فبالفكر نلنا علم ما غاب عدما — جعلناه دابا للاعمال ودبرنا
فلا تدعوا كتمانه ان علمتم — وكونوا السر الله في الارض مخزنا

حباني

حباني بهذا العلم ربي معلما — واوضح لي ما البسوه مبينا
فلا تبطروا ان نلتم ما ذكرته — وردوه للعقبى وحوزوا به المنا

ومنه تخميس رضي وتدبير لطيف علم الصنعة

ان كنت تبغي الفوز بالاكسير — والعلم من صناعة التصوير
فاعلم معلمنا من عالم خبير — شمس الضحى بالقمر المنير
تعادلا في علم التشريب

وغاب في القعر نور الشمس — ولم يحل مكثهما في الحبس
حتى غدا كميت في رمس — ثم بدا بزهر سهود النفس
والاظل في التزويج والتغريب

هذا العمل فيه سر جامع — فركلت بعقده الطبايع
وعرف التمليح خذ يا سامع — ثلاثة لبيضه ورابع
فصابر النيران في التسعير

وانه من حجر كريم — من جوهر كالجوهر القديم
معدنه في جبل عظيم — مفترس يخشع للرحيم
خزانة للسر والتعظيم

فيا له من مغرب عجيب — معظم في قدره لحبيب
يقابل الثقيل بالخفيف — يجي به الفاسق والعفيف
نعرفه بالعالم الصغير

ع
كالعفيف

فروضعوا في علمه رسوما
وخالفوا في سمته العموما
فكاشف فرسي عوالم العلوما
وعلموا المجهول والمعلوما
وقايسوا الصـ
ـغير بالكبير

فبعضه الهاوي ومنه نار
يتم في تكبيره الإبدار
والبعض الدخان والبخار
ووفي ماوي فلا في أار
بالعزل والتا
نيث والتذكير

تصعد من نارها الأزهار
بالماء جسمي مزنة مزدار
أو جزء من جزء تنهار
تسيل في الهزال أو تنهار
ما ذاه منقادا
في بالتكسير

فمنه سلام الشطار
ذو حاله وزاده كالبخار
منه كالملائكة جزار
فلا نظر إليه مهوما جار
منجرد كالذي
التقطير

كشفت في بيانه قناعي
والكشف مستور عن الرعاع
عكرهما أوتيت فيه وأعي
وافز جمه في طبخه السباع
مزج الطلي بالـ
ـبدر المنير

ماء نقي أبيض في منسجم
أخضر إن تنظر في مختتم
داخله مخالف منكسم
وبعضه مقابل الأكثر
ممهوتيه الفعوم
من شمس ورد

وفي الذي يذكره من حامل
أما قرأ في صحف الأوائل
بأنه من حجر مقاتل
للنار بين جامد وسائل
منتقل بمنحل
الحيي

منزلا منوال الزئبق ومنوال الخلائق
منزلا منوال الكبريت ومنوال الواحد
منزلا منوال المولود ومنوال الوالد
منزلا منوال الكاعب ومنوال الشاهد
شمس بدت في
غصن نضير

بدر تزول ظلمة الأجساد
حتى تن أملاو من كل الهامد
نفيسة تنبت للإفساد
للطبع يعلو سعير الوارد
كأنه حواصل
الطيور

يرجع في زاعة النفوس
فيتفح الأرواح كالعروس
وترتب الأنعال كالملقوس
وأديش يشعر بالمحبوس
من بدر يوصف
بالصخور

فمنه القلة والبلاء
تبيح حينا ومن العمياء
تزمر فيه النار والهواء
تضحى بالأرض ومن ماء
كيمونها تبيض
في الأنس

مطاير وأفيح وصائر
وثابت في رجده ونافر
وكاشف من وجهه وساتر
أن زال من بينهما التناكر
جاء المزاج ليستر
بالتعسير

فمن غاب نور الشمس بالهلال
وصار بدرا تم بالكمال
واستخرج الحسن من الرمال
وصعد الهمة كاللآلي

فشاهد العالين من الحميم

من الغريب ومن ماء جامد … من الاثال ومن جسم صاعد

من الصعاد ومن الطلا صابر … والمصطلح الحلال ومن العاقر

يوخذ بالحيلة للنجم

من العقاب ومن ملح ابيض … يصاد في التركيب حين ينفض

في سبع ايام كزافر رضوا … ومن يجب تارة ويبغض

لفتح لون او … لظهور نور

من الحرير لين في سبكه … من النطار ترم في حكيه

ان تم بالرمى تمام سبكه … لبيحه وطبخه وعن كيد

جاء العليل … منه بالكثير

من الهين الصبغ العفاص … من صاده لبيق له خلاص

له بلطف نار خلاص … يسعر من نحاسه الرصاص

وثبت القرار بالتشفير

مابين تحليل الى انعقاد … تلغز من اجساده فالسراد

لصبغه بالسحق والترداد … بالقطع التدبير في الانعقاد

واعزل البين … ان في التعفين

مفاصل من ما ابنا الشرقي … وصاعد من ملحنا الغربي

نفلها من جوهر الارضي … يهزه للعمل المرضي

اركانه بالنفط والتشعير

منها

فهذه النحاسة الفرسية … اسرار ما كلامكم خفية

نيرة كلامكم جلية … ما نال الهادي ذو همة دنية

مستورة عن … معشر الحميم

ومن الفصوص والقبور … ومعدن المياه والصخور

تعبر منه وبها تغور … فيه يكون البعث والنشور

وعقدنا الخا … لترب الاخير

تسجه في ثلثين من نحاس … مع ثلث من الحديد الجاسي

حتى ترى الازواج كالاكياس … فركاه بالماء الشديد القاسي

واذعن الافك بالطين

من بعد تبييضه للاراضي … ودعه الماء بلا انخفاض

متشعة تشعى من الاوراض … ثلاثة منهن للبياض

وستة منها … الى التخمير

التبر في مياهنا النقية … مزروعة في ارضنا الورقية

يحصره ذو الهمة العلية … فيا لها من همة سنية

فدرهما في من … خفي

ان تمزج الغريب بالغريب … وتلحق المياه بالقضيب

بالرمي والتجفيف والتركيب … فيا لها من منظر عجيب

يسعد عن بدر … دجا منير

وتغفر الماء في الاراة … وتخلط الاجاج بالفرات

ما كثر لذا الصوم مع الصلاة
اتلاه عبراته
الزنود في صار والزنيم
امروس ثلثه الى بينه
وذا المصبغ
كم محبس نصبغه بجيننا
وورق صار بزالك عيننا
مع زئبق
وزنجروا انحاسكم وزعموا
الذهب الافرل وهو الاصعر
به تمام البعث

ايامه مرقومة مغلومة
يحيى به ارواتنا المكتومة
معتا عهنا
ان كنت في تدبيرنا خبيرا
انسلت ما جسمه تقطيرا
اتان في التحيم
اسمع مقال الشمس كلامي
بيوته كالتراب النيظام

وحجرونا تبكرة بالصلات
مع القطبين
به يكون التدع والتجسيد
بجسمه من دمه لجين
الغايد الدوربين
نرقد بالسحق في بدينا
تنسبه في رمزنا الينا
نعقد بالقطرين
وحللوا اثقالكم وكونوا
كبريتنا الاحمر وهو العرش
ثم والنشور
اوزاته مقسومة مفهومة
كنوز ماحي غيرنا مختومة
في طابع فخيم
ملاطفا كلامره كثيرا
اذ كان في بيلاضه عسيرا
بلا يقين
فصيره كالذهب الا انامي
جهاته يا اسير الاسلام

ويا ابن النا
بين عارف مقالته كروب
رموزنا مشى فته عجوب
مناعلي
ما استحله كالتراب العفود
والاصل منه الفرع بالمحمود
والبن لايحل
القرة في تدبيرنا من وزن
طريقة تغنيكم عن كنز
من والسبين

بين من امين
تصغي الى الحبا حد الغلوب
احاده في مقاله يعقوب
الغني والفقير
من نافذ يعرف بالتفعود
والحمض معصور من العنقود
عدمن شعير
والتبن من تبن كبيرة الغلي
لا المحن بل ما جاءكم من رزق
رحمته غفور

وهذا ما قاله الحكيم ابن الملك تيمور يشير على الامراء المثال

قال ابن الملك تيمور رحمه انه كان للاعشور امير الاكبر سبعة
اولاد منهم جاريتان اسم الواحدة ايليا والاخرى ذات الفرنيي
وكان الرئيس منهم اعني السبعة مرسي لانه كان اول من ابتدا
التدبير ووضع الاشياء فجمع اليه اخوته واختيه وقال له
انظروا في امري وامركم يا معشر اخوتي فلم ار احدا اولى بالملك
منك يا شمس وقمر وليكن الملك واخص تدبير مملكتي تسعد
الرعية بك ومحكم عليك خيرك **واعلم** يا شمس ان امرا اخوتك

بك واغطيهم عليك وان كنت انا انما اريتك يا شمس مثلكي ومذهب
بهائي وسناي **فقالت** الشمس صدقت يا ماه مصر لنبين شرفي
ولا جنبك اياي الا للمنزلة فيتا ولن تقدر علي ولا انك مغيب
بهائي ومذهب جمالي ونوري **فقال** وانه وان فعلت بك ذلك يا شمس
فيظهر الله من نور ذرتك وترى فيهم ما بين يدي الله به رعيتك
شرقا وبرنيهم عليك تماكك **فقالت** الشمس يا ماه مصر ان اخوتك
كلهم في مطيع وفي منقاد ما عداء الرصاص فانه في كلامه ونعم الاخ
مولاك **فقال** ما اعلمه الا من خبث مغرته وكثرة ارضيته
وانه ادمي ان يذهب عنه ما ادمتا منه حتى يصلح له مغرته
واحكم تدبيري حتى يصلح لك عنده ويوامن اخوته **فقالت**
ومما يبلغ ذلك منه يا ماه مصر **فقال** بروده اذا امتزجت
بنار يبسه كسرت حريته وامتزجتا ارضيته وطابت وانصلح
الرصاص وانما ابغي من اخوة مثلك في مطيع ولك منقاد **فقالت**
الشمس الا ما عرفت يا ماه مصر انكم متى فارقتم كل فرقة عيز اختلفوا
والا فاعلم انك مقصر علي ملكي ومفرق بيني وبين اخوتي واقسم
لك يا ماه مصر لئن غبت عني لا فرقة عيز لا فتلك اولهم **فقال**
ماه مصر لا تسرعي الي بسوء الظن يا شمس فعلي ان اجمع بينك وبين
اخوتك واؤلف بينهم واضم شملهم **فقال** ان فعلت ذلك فيحك
اخذت والا فالسيف البتار من ورائك **فقال** ماه مصر اما ان

حلفت



حلفت بما حلفت يا شمس فاني اقسم يمينا مؤكدا من يمينك
اني لا افارقك ولا اخوتك حتى اصير ثم روحانيا مثلك **فقالت**
الشمس وانا احلف يمينا لئن فعلت ذلك بي وباخوتي لا
افارقك حتى اصير روحانيتك ارضية وانت معي **فقال** نعم
فرضيت وجئ انت اولى بالمملكة منا جميعا **فقالت** الاخوة
والاخوات فرضينا جميعا بقولك يا ماه مصر واعطيناك طاعتنا
لعزلك بيننا ومجادلتك الشمس عنا وبري بنا **فقال** ماه مصر
اعلموا يا معشر الاخوة اني بطاعتكم وبشرعتكم الى اخيبت كل
عارف ما عدى الرصاص **فقالت** الاخوة فالسيف البتار يكفيك
ما تتخوف منه **فقال** ولا كن فلابد لك يا شمس فعلا ما غمتهم في
والا فلا تلوميني **فقال** ماه مصر اعلم يا شمس ان جميع اخوتك اجمعوا
على الابان **فقال** وكم هو ابعد ما كان الابان من بيانه ولا
يعرفونه ولا كنه علمك يا ماه مصر انه ابى وانت علمتهم ذلك
وفتحت لهم باب الابان واعلم انك ان ادفت واضوا مضحك مضر
املكت ملكي واشمت بي اعدائي ثم قطعت ذريتي التي معيشة
الرعية منها **فقال** ماه مصر اعتمد ما امرت به يا شمس اني
لكل واحد من اخوتك نارا وبها ثم اجمعهم عليك واحكم اغلاق
النار وسواد خلفه معهم وفي فيمتك ان يحسن الغيار عليهما
ولا يغفل عنا منهلة جميعا ولنا علي ان نستخرج ارواح اخوتك

بالشمس والصبر ما الحاتا حاتم بين احد قطا مثلثه والصبري وايامه
في جوفه والشمس بذلك ملكك وازوج به ذكر له في الشاذ فيه
والا تين يغري ويكون السلام والبركة عليك وعلينا معا قال
اسعد الله خليفة بالا ممي فان مقيم بين جوف من غلويشي
محروميه بالخفت وبين سورين ضعيفين وكلهم قد نال منه ولست
ادري كيف افلتوا منهم قيل الطلع الى اعنوا امن الاكبر واستعن
به واعلم ان فيها من الطبيعة اشياء لا تبصر ابدا اعلمها رقيقة
الى الهوى قيل خذ ولد الكلب المحتلم بالحمرة واوجس للذهب
والشه الذي خرج من الزجاج واجعله في اناء انه لا يقدر ان يخرج
الا من حيث يريد واتركه حتى تذهب رطوبته انتهى واعلم
ان مزج النقطة تقدمت في النظم فيما سبق ومتى شرح للقصيدة
السابعة فان تأملها العارف ببعض لغات القوم وجد العمل
فيها مبسوطا من اوله الى اخره وفيها غنى عن الكتب والرسائل
المطولة لان فيها الاشارة الى الصحة الى الماء التي يكون منها
العمل والاشارة الى العمل الاول المكتوم والتزويج والتعفين
وخروج الاكليل وعقد الاكسير كل ذلك منطو في نفس العبارة
والله سبحانه وتعالى اعلم

تأمل نظاما قد حوى غاية العجز ۞ وضاءت لمثل الشمس والقمر البدر

وضاءة

يبوح بعلم الكيمياء مصرحا ... عن الحجر المرموز في الكتب مرمزي
وبعد فلا قد جمعتها رموزهم ... على بيضة شقراء ضمنتها البيني
ومن كان قد كان اطلعنا جهلا ... وما هو من شيء قبيلا والى وفي
بجنبه ثم جسما شريدا منكرا ... ومفتن ثم روحا تسيل كما البخي
وقد مبتحتا من بينهم ذات حمرة ... ينبغي الى الفرقة تشعل كالجمي
ولم يك في شعر الشباك وطيلة ... سوى انه مغنى على ذلك الكخي
ولم يك في منية المعاد تبسره ... ولا الطلق كلا ولا العقرب البحي
والعيد عن الكبريت فهو مسود ... وكل في الاجساد يشعل بالجمي
وبعد اعن الزئبق والزاج ملاقي ... فذلك اعمال يدبرها الغني
وقد جعلوها القوم حجبا على الذي ... به قامت الاكوان من سابق الدهر
ومن حاد عن اصل الاصول فلم يزل ... كمثل دليل تاه في مهمه البحر
وخلدها عندا الكل مهذب ... لذوقهم فيه فتطهر بالسر
ولابد من شيء يكون معرضا ... كما هي رموز القوم تنجو من الشر
ولم يك في التدبير الا ثلاثة ... فواحدها شمس وثانيها البدر
وثالثها تدبير صحيح مسكم ... عزيز على الفقر الذي سره يجري
بصعيد سحاب القوم ان كنت عالما ... وكاليس لذا الحل التبر ان كنت ذا فكر
وكلهم سوى الارض من غير مهلة ... فتلك ثلاث قد جمعن لحل السر
والطف عنان الجو من بعد قبضه ... تعافيه حينا فيصير ما يجري
كذا اسحاب الجو حلله مثله ... وحلل كالسر البرزخ تظفر بالفجر

من تغير

كذا في نسخة الحجر

واجمع مياه الكلي جوف فرعته — وعصبهم شتى او تابعه بالعشي

وابرغه بالعمياء ما بغر حليه — واعفره بلا الكاف وقرحمش

وكرز علنيه العلو والعضو الذي — مضرتلت ما لتي جوى ومنتجة البذر

مواحد كي يلقى على الراء زمره — يقوم مجيبا في الغلاة بلا نكر

وان كنت تبغ الشمس تجري مثلها — وكرواعلا مثل البدايد في الاثر

عقابا بحمره وكيهم دمنته — وحيد سحاب الجو كالبريد التبر

واجمع مياه الكلي دفسر ربه — وعصبهم كلا الاسم يخلل ما يجري

ثلاث حلول والعقود ثلاثة — بها فرحمنا فاجمعوا اياه والفرر

مواحد كي يلقى على مضة كذا — وواحدهم في الركل من اسمه يبنى

يصيره شمسا كريما محللا — يروم مع الايام صبرا على الدهر

وذلك كيمي القوم بلا شك شبابكم — على الحجر الصفراء تقبضه القدر

تكيره عشرا وسبعا وتسعه — يقوم كليث الغاب الكرم فتر

ومن اثمر التدبير والحجر اسمه — تولى علينه القوم من سائل الدهر

تمت

قصايد ابي اسماعيل الطغرائي

بحمد الله

وحسن عونه

وصلى الله على سيدنا

محمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

۝ حرف الهمزة ۝

الحمد لله مبدي كل نعماء ... على مواهب لا تفنى بإحصاء
فراقبه لا زلت فامتن لنا ... وانبت فتفتحت كل ورقاء
وانزل الماء من افق السماء الى ... فغي الحضيض وروى كل اظماء
وصور الشخص في الارحام من علق ... ومضغة فرقت من بين اعضاء
غذاه بالكلف ماء فد جرى لبنا ... وكان فبل ماء في جوف احشاء
لا زال ينشئ من ماء الحياة التي ... ان ابدع الصنع فيه كل انشاء
وقاز بالحكمة في ايلاع من قيد ... تخلقه دون خلق الله غرا
وارسل الله اذ ما بالخروج له ... الى قسيم القضاء ينوي احشاء
مجاهيئ هو عن مكنون حكمته ... صورا ويكشفها الصور الى ابداء
من بعد ما منه الافكار مجتهدا ... على العلوم بارشاد واقراء
واستعمل الرمي والخبر الجبار في ... عقباه الفوز بالقيام الثناء
والله حكمته اخت النبوة ان ... نطلع كل ممتاز ومنشاء
سبحانه من لا يرى ويرى ... تحجبت ذاته عن مقلة الرائي

الو

القى الى آدم الاسماء فلاحتنا ... وقال من ذا الذي يأتي بانباء
واذعنت سائر الاملاك فابلتنا ... لا علم فيه لنا الا بالاصفاء
وفد عقاع خلفاله وعلمه ... بين الخلائق من اخوف افشاء
ورد ما كاده ابليس عنه وقد ... عماه من غاية ذات اغواء
حتى ميراثه الى نسل الرشاد وكم ... اماله عند بلاطه عن الشواء
والهم العقل فتح الرمز فلا تعجب ... عباده الى من خيفة وعفراء
الدين قد جعلا بالعلم ان جعلا ... وقبله ذا الذي تلك الذات لا لاء
واصله واحد لا فيهم مدبرنا فما ... تعز الهمر اليد اغواء واغراء
بلا روح تصعد عنها ومتى تغفر بها ... والجسم يغفر ما في جوف ابناء
وقد سطا ما لا شر البين بالحكمة ... تنزل بغير كغير الغير ثكلاء
من عطاء وفيه ما رتب كما ... تخص ومن يعد ما اسماء صماء
الفيئة في طلاب الفوم من رتم ... بلا قبلتا ومتى تستحي سعى رفقاء
نهى فيه بعيز اللحظ وانقلفتا ... غرد رة ذات انوار وانسواء
مردت كم اليه فاستوت بشرا ... وغلا مثني وكانت امن خرساء
ويرى شرها وعرتا من عنادها ... في ليلة من ليالي الصيف حمراء
وابتهت ضياء ومنه فا بلت ... من طلب الحشر يجلب كل غوراء
واليه نجحه في الرتل يحرجها ... مهانة بين افزار وافراء
وليس يطرحها بالعيس كما رحها ... وانما الحشر معنى للادلاء
من اغلا العقل اخلفه بحسنها ... مقد حكمتها على علم وارادء



بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

٥ حرف الهمزة ٥

الحمد لله مبدي كل نعماء ... على مواهب لا تفنى بإحصاء

قد أخصب الأرض فاهتزت لنا ... وانبتت وتغنت كل ورقاء

وأنزل الماء من أفق السماء التي ... فعم الحضيض وروى كل أظماء

وصور الشخص في الأرحام من علق ... ومضغة قد زوت من بين أغشاء

غذاه بالألطف ماء قد جرى لبنا ... وكان قبل دماً في جوف أحشاء

لا زال ينشئ من ماء الحياة التي ... أن أبدع الصنع فيه كل إنشاء

وقام بالممكن في أيام من تنبه ... بخلقة دون خلق الله غراء

وأرسل الله أذنابا لخروج له ... إلى قسيم القضا منه أحشاء

نجباء ينهون عن مكنون حكمته ... صوراً ويكشف الأنوار بإيماء

من بعد ما مزق الأفكار مجتهداً ... على العلوم بإرشاد وإقراء

واستعمل الرمز والصنع الجميل وفي ... عقباهم الفوز بالأقيام للنائي

والله حكمته أخت النبوة أن ... تطلع في كل مجاز ومنشاء

سبحانه من إله لا يرى وترى ... تجليات ذاته في مقلة الرائي

ورتب

الرو

إذا قال [illegible] ... [illegible] بأنباء

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] إفشاء

[illegible] ... [illegible] علات ذات إغواء

حتى منه إلى سبل الرشاد ومن ... أما لها عنده بالحق من إسواء

والهم العقل فيه الرمز ولا تبعته ... صيانة الدين عن خسف وعمياء

النيرين قد جعلا بالعلم إذ بعثا ... وقيل ذا ذي تلك الأذات كالآلاء

وأصله واحد والفهم منزلة فما ... بعد الهمز ليس إغواء وإغراء

فلا روح تصغر عنها ومن تغفر ما ... والجسم يغفر منها جوف بزياء

وقد سها ما لأنس البين بالحكم ... تنزراً يعني كعين الغير كحلاء

من عطاء ومن فيه منازل كما ... تخفى ومن بعد ما أسماء صماء

القيته في صلاب الغوم من زمن ... وأقبلت ومن تسعى سعي زرقاء

نهج فيه بغير اللطف وانقلبت ... غر رح ذات أنوار وأضواء

مرات كي إليه فاستوى بشرا ... وعاصني وكانت أي خرساء

وسرت شرقا وغربا من عناد سمه ... في ليلة من ليالي الصيف قمراء

وإبهت ضياء ومنها فاتلت ... من يطلب العشق يخطب كل عذراء

والسير في نحوه في زلل نحو جهة ... مهانة بين أقذار وأقذاء

وليس يطرحها بالعبير كما رحها ... وإنما العشق معنى للأذكياء

من أخلاطه اختصاره أحكمتها حكماً ... فقد حكمنا على علم وآراء



سوداء خلقا وفي اغفاء منزلها
صفراء لونا وفي اسناء عنبرها
شهباء ما بطنت في فرعها وبنت
رخيصة القدر لا يبتاعها احد
ثلاثة من حروف القوم تجمعها
ولا يحب لها الغابا البناء نزخلها
جيادها من اولات الحلم صنعته
كأن غرتها من تحتها كرتها
كأنما شبهها في صحر وجنتها
كأنما ريقها والثغر مبتسم
كأنما ذهبي ومنوقا متنها
كأنها والليالي مظلم مسدل
مطرية من بنات الغرب تجلبها
بجودها علة من لطف مغرسها
ولا احتاج من احكم التدبير صحتها
فكلما مرها بنار القوم قد نضجت
والطبخ والنضج لا اشياء انجعها
وانها وما من الا الام قد انفتا ممت
وما عرفت منزلة الحبيب فقد

بيضاء كالعاج في اخفاء انهاء
خضراء كالآس في تعداد اسماء
شقراء صاعدة في اوج علياء
يوما على انها إخفاء أخفياء
وبين اعداد ما في الجيم والباء
والجيم مخرجه والكاف والهاء
كعانس من ذوات الحيض عذراء
بذر السماء سرى في جنح ظلماء
سحيق مسك على ياقوت حمراء
حباب كأس صفا في كأس شمطاء
كقينة تغني على اغصان غيناء
شمس دعا فلكا ويا شهب جوزاء
الى بقية الشهر تقريبا لإقطاء
تمانع النفس عن صحو واغفاء
من السقام ومع الداء بلا داء
كشمعة من مذاب الشهد صفراء
لا ممكنا بسوى بالنار والماء
وخلصت نفسها من كل اسراء
جسم المريض رقيق خوف ضراء

حويت من علمها بابا وسرته على
وان وقفت على سر الطبيعة لا
وان علمت بوزن النار مشتعلا
اقنأت من علمها ملكا لذي خبر
وان صبرت على طول المدا كملا
ضعفت بالملح والكبر الذي بملح
ودهن زيتونة لاحت لذي بصر
القيت الى التبر منها كالمها حجرا
من استحالته لناء الحقائق عنصرها
والمزج اكسبها جوف الزجاج سنا
منزل تري الا البناء فلا صمم
كانوه عندنا بازمان وتغمية
ولا من سهل ولا في صبانته
والجم للعيد اذ وقفت مرتبة
لا انني لم ادر غيرها حجرا
ولا تحيت في منهي له مردا
ولم يدرك تدبيري في غيب
سمعت فوضا منه الالف بذكره
وكان الصبح رموز القوم متوقد

طريقة ليس فيها خبط عشواء
تخشى الضلال وفي بطل سراء
على المقادير في سبك وإلقاء
في الخام مقبر والنباء كالانباء
بالحل والعقد في صيف واشتاء
لا بوصفان بابعاد وادناء
في البحر تقذف ادهانا على الماء
تضيء بين امثال صيب وقيعاء
ياقوتة ازجت نشرا بلا ازجاء
كالماء يمزج في الامثال صهباء
عند وخير افهام الالباء
وستروه بالقاب واسماء
دفع الفساد افتراء بلا اخطاء
وفيه على عللي كي تعز صغراء
وما شفيت بالاخلاط واجزاء
طويلة فافرد ارشن واراء
من زئبق وكباريت وافراء
بانه الاكسير لا خير اشياء
مني فانشد عن الاغماء

حتى الى الباب والمفتاح ارشدني | تسنّحي وكان نصوحا للاخلاء
فيا اخا الفضل لا تفضح بدنيك اذا | ما كان تبّاع مغمور ذات ازراء
وملّ الى العلم والاعمال مغتنما | كليته وتامل كل اخفاء
كان في الفضول تاخيرا وتقدمة | وفضل جمع وتفريقا لاجزاء
وكل ملتفت فاللب يخرجه | حرمانا بجرف ولم يلحج باغفاء
منا وصلت فافت الفيلسوف ولم | تخضع لذا الملك عن مكر واغضاء
ورب نفس عن التهذيب عارية | لم تلق سمعا الى فوح باصغاء
كمثل احجار النظم مبتكرا | في وصف روض وشهباء وحسناء
ولم تشاهد بغير الفكر فاصدة | حل الرموز بلا زفاع وامثلاء
فلا خلاق لها حتى اخا صبها | بان من قال من يخفوا كل خفاء
ورب نفس بحسن الحال حالية | مرت الى الفضل كفا غير شلاء
وساد ما لكه القوم الكرام علا | وجاد عن غاية في المنزل فقواء
فان رايت من الاشياء اربعة | نار وارض واهواء وامواء
وعلم الماء حر النار فانكشفت | سحب الرعى سمو ذات اضواء
واذ خلا الروح في جسم بدعمت | نار الرسول لا انقاء وانقاء
وكان ما نال الا عن اخي نفقة | بطون كنز الغنى حوت الاحباء

وله في حرف الباء رضي الله تعالى عنه

بارض الحمى واش الهناء خصيب | تغنت به ورق وماس قضيب
وافشع عن سكنى الديار غرائبا | فما انت الا يا غراب غريب

وبالكرما الوسمي فانتكرت لسد | بشف وفي وكر الحشا لهيب
ديار لعبير النسيم صرها او امكا | فلي في حماها مارب ونسيب
وقد جز عنها سابل الفطر مكرما | وبالدعن يبنوا اشوقها فتجيب
وقد من فمارين الضبا وشمالها | ورنحها بعد الذبول جنوب
فاشجار فيها الياقوت واثر حملها | وثر بتها مسك يفوح وطيب
وحف بقطريها من النهر نشوة | جرى لحبنا من نديهن حليب
من الشمس تجري في البروج مضيئة | ولسيرها بعد الطلوع غروب
من البدر يبقى في المطالع بهجة | ومن بعد ما يمحى حبيب
تجمعت الاضداد فيه مضرها | على ظلمة فيها البروق تغيب
عجبت لها سوداء تبيض تارة | جمودا وفي فخر الاناء تذوب
تغيم فليلا في الرياح وتمنحى | ظهور المطايا في الثرى وتجوب
على جير ما عفرا الحجى وعشيه | وفي عقبها برد الشباب فشيب
وقد احرقته بالماء وموحيا تها | فيا احيى بالحيوة يجيب
وبالكماء يستحيل النار دما | لذي تجاويف العروق دبيب
تعيرها فيما جنته على الغنى | فتبراني علاتها وتتوب
وتبكي بدمع انهار بعد احمر | سرورا الذر كطب البنان خضيب
وتبعث بعد الموت والدود حية | وقد شق عنها برزخ وجيوب
من العلم تحميد لها من مباحث | لمن نور الح العالمين تشيب
ولان قربت بالكشف فهي بعيدة | وان بعدت بالامر فهي قريب

ابالما

على أنها أدنى إلى المرء وصلة … إذا كان فيها للمصيب نصيب
وبالرزق كالآبار تعرف بين علمه … فكم ظن فيها حاذق وطبيب
ولا تطلبنها بالقياس معكرا … إذا لم يفز ما طلبت لبيب
وإن قلتما علم الطبيعة خبرة … فرائيه في كل الأمور مصيب
ورب امرئ فيه متيم الجمال حالي … يسيء علينا ظنه ويريب
يروح ويغدو في رجاء وغفلة … على أنه في الحال ليس كئيب
ويرمي بدعوى الكذب منه جماعة … وفي جانبيه خادع ونقيب
ويدعو لحل الرمز كتبا فنونها … يصدق في نقل الكلام كذوب
فلما رأيت الحال مال بماله … ومن حمقه التبشر وقلوب
شرحت له رمزا وأدنيت شاسعا … فليس على هذا الغريب رقيب
فما يقتفي أن الحل مصباح علمنا … وواطت له بالماء منه قليب
وقلت له عصر ميلاد في الثرى … كما عفنت تحت التراب حبوب
فتبسق فرع النخل فهو نديمها … ويمتد غصن بالثمار رطيب
وتصلح حمام الدوح في شجراتها … ويصلح لها الشحرور ومنقوب
وأطلق كلاب القوم تجري ذريعة … ولا تخش أن يعثوا بأرض ذئيب
فللزوج تدريب الصعود إلى العلا … وللجنس عنها في الحضيض رسوب
وزاد على طول الزمان صبيحة … ترى فيه مطلا الطالبين رحيب
وزوج فتاة العرب خلاصة على … رأيتها بالعين الطرفي فهو نجيب
وأدخلها في هيكل القدس مفصحا … بوزنهما فالعدل ليس يخيب

وأنجبها

وأنجبنا نجلا كريما على الورى … إذا عيد للآباء قيل حسيب
وكليتهما بالنار ليثا فكلما … تممته فالبس فيه عجيب
إلى أن يعود الكل كالبحر أسودا … ويكلح منه في الوجوه قطوب
وينبض كالبلور بالعقد جامدا … ويرهب عند زجره ويجيب
وتشتد تجري في الجسوم صباغه … ولم يبق إعلال به وعيوب
فهذا الرمز قد أعجز الناس كتمه … على أنه للناظرين حبيب
وأعجم أرمازا فلو قلت مفصحا … يبين عرايا ماجد وخطيب
لما صار قوم وإن عزوا له علمه … محالا وأن السعي فيه يخيب
فإن قلت كالطلاع للعيش غيبه … وأنت على عشيانه غلوب
فردهم كلا في منهل الكشف والصفا … فعن زين حار وارد يد كروب
فإن لم تعزف فادع الإله فإنه … إذا ما دعاه الشاكون مجيب
وسله بحل الرمز مثنى ومنشدا … فلا شيء يدفع عنهما وينوب

وله في حرف الثاء نور الله ضريحه آمين

حجر القوم إن عرا له النبوث … خلاف عند مخازن وبيوت
نقلوه على الجمهور وقالوا … إنه من جبال لنا منحوت
غسلوه بمرهم ومومئث … ليس يأتي حمله أنثا بوث
دفنوه في قبر متجلاري … فيه حينا كأنه لا يموت
حبسوه في محفف الغيب حتى … ذاب من حر نار العفريت
وشووه بالنار حتى تلاشت … منه أعضاؤه وكاد يفوت

وإذا الأجحو بالعين جمعا * فلها فيه اللاهوت والناسوت

وتوضى العشا وصلى صباحا * كان فيه دعاؤها والقنوت

وتقضي نهارها في مساعي * وهو في طول ليله مسبوت

كأن كمال ريشه بعد فيس * جرمها في العنبر وهو مليت

بيضة أبيض وحجر صورا * كل الألباء في ضمنه الياقوت

رشفها في العقول يعمل سحرا * ظاهر حل عقده ماروت

نشر تفاحة على وجنتيها * اسود الخال مسكه مبثوت

مثمر بالعقد حية ذات سم * وهو بالخال كالبحر حوت

حيث يستخرج ماء غليظا * منه فيه لذ غذاء وقوت

وهو لا ينقضي ولا منه فلسي * كلا ولا زئبق ولا كبريت

كلا ولا الشعر والزرانيخ والكافر * كلا ولا العلق والحلتيت

إن هذا هو الذي كتموه * وبه كل طالب مبهوت

يا لذي من شريف علم حواه * آدم والنبي نوح وشيث

لو رآه من ينكر البعث نادى * ورثى مخطر اضله الطاغوت

قيل عنده على المنازل من هي * وملكيا يحمده الجاسوت

وهو في أسفل الأماكن يلقى * وعلى ذروة الجبال يبيت

وهو مرجو بالعبد والعود لا كي * الكبرته صفاته والنعوت

وبلون السواد قد عرفوه * فتغالى سواده الممقوت

إنما يفهم الرموز فتى هي * وهو في رقعة الغنى مبخوت

فاذا لم تصل قبلة الأعمال * دام في عز ملكه الجبروت

وتخرج الشيئه مما تمده لاف * من دعاه والجاه منه شتيت

وله في حرف الثاء طيب الله ثراه

الأرض كالبحر تعرف الخبثا * ما علم الناس من ماحرثا

ما غرس فيه وأنتج لنا ثمرا * ما زرع في الأرض كلما مكثا

واستعمل الصبر عندها سكنا * ما أنبت الطالبين من لبثا

وصاحب الملك في الحياة حتى * بحكمة الله بالشقى ورثا

وكان في كعبة الغناء بها * ورد عنها الصبور والرفثا

وضحت بالكهوف قد مثلت * عطفوا لها عند زوج الحدثا

وقد نفث عن جسومها درثا * وطهرت من نفوسها الخبثا

صارت إلى أوجه جمانتها * وكم غراب بأرضها بحثا

وإن عوى الذئب في معادنها * يطرده كلب الحمى وقد لهثا

نخرجها دونه حق لنا * وقد شغفنا الحجاب والجدثا

تخفى في صورة مطهرة * حتى ترى في صباغها الرمثا

فانظر إلى نفسها وقد صحت * وزوجها كيف تألف الخنثا

والشمع في علمنا له شرف * والربع والخمس فارق الثلثا

والعلم صعب ومن كنفتنا * في غمرة العقل سحره نفثا

وقولنا كله مناقضة * صيانة للعقول لا عبثا

ومن يكن كان الأمور كمن … حمى عهود الحمى وما كنا
وأطلق العقل في مسارحها … يجني وحاشا أن يقال جنى
وخلص الجسم من عوارضه … وفيه روح الحياة قد رعنا
وأوقد النفس من مهالكها … وأوضح الاعتبار والسعنا
منور أمام العلوم فلا صبة … ونبه من قد قرا وما لحنا
وصقلية في الحجاب ساهرة … قد عاينت فيه شكلها الحزنا
وفرق البين جمع شملهما … وفوق رأسيهما الثرى حثنا
منى على النفس منه بالكبة … ومنعهما رق في الهوى وزنا
ومن على البرء من تزوجها … غني وتلقاه دونها غنى
ومقسم بالإله يحلف في … بأنه كاذب وقد حنثا
يجمع في الحق أن يعاينه … فلم يزل في الجحود منبعثا

وله في حرف الجيم طيب الله [illegible]

غياهب الصبر في أسحارها العرج … ينشق صبح المنى عنه وينجلي
والحق أوضح ما أنشأ المعنى به … وليس في صدره شك فيختلج
لا أن كسبت فنون القول قادرها … لا أوسعا ولم يجنح به العرج
والموارد الكبد خاض البحار على … سفن النجاة وما خاضت به اللجج
وصاحب الحق لم زلت به قدم … وراكب الرفق لم ترقى به الأرج
والحلم ينشر علما ناشرا عبق … في صيد عالم الأكوان مندرج

لا تيأسن إذا ما طال الزمان ومن … ما زالت يدا فيه بعيد الحرج
ولا تمل إذا ألمت ساحته … سيرا ولو طالت الأيام والحجج
فيا خطار العتبى تعفو المحبة … ودا وتمتزج الأزواج والمهج
من ركب الصبر يظفر في عواقبه … والصبر ركب إلى العلياء ينتهج
وصحة الرأي نجم يستضاء به … كما تضيء على سار الدجى السرج
نعم عقول الورى في علمها فطن … وكل مبهم عن الأذهان منفرج
علم به عقل من الأرماز معتبر … وفي علا نجوم السحر تبتهج
فماز جنا وحد بالجسم والحركة … كأنما الماء بالصهباء يمتزج
والغيم ترفع في واديه أنسجة … وحلة الروض بالأزهار تنتسج
والزهر حصباؤه والمسك تربته … وفي عقيق رباه ينفث السبج
والبرق يلمع في أفق السماء به … وتستحيل مياه السحب الخلج
جاءت به ظبية في لحظها حور … في ثغرها درر في خدها ضرج
ما أثبت الحبر نحو الغير ناظرة … إلا وزينها التلوين والدعج
ومقلة تخيم الضوء مغلقها … وبابها عن جميع الناس مرتتج
فهام عند لقاها كي يعانقها … خشف الأنيس بديع كيس غنج
وساءه الناس للحظ العقول به … ذا نوال الغني وسواهم في الورى همج
لا يعطفون على الهجر ولا نشكي … وواسع الصدر بالوسواس معتلج
وكل من يهم يهتز وخاطئهم … نار وكل لسان فيه يلتهج
وبالحق أرمز عاء الفواصل بهم … وكاتم الأمر في أفواههم سمج

وكل مجتهد بالعلم يرشده / ومن يلج بقرع الباب فهو يلج
فإن ضعفت فلا تشرف به نشقاً / فقد يسير بخطو العارج العرج
وكان في نحوه كي يسهل السد / دَ وتنقطع الأعضاء والودج
وإذ خلوا روحه في الجسم لا عبثاً / وإنما الروح بالأجسام تزدوج
فالروح فارغة صوراً وحاملة / صبغ النفوس وفي أزجاجها الأرج
أعني به الحجر الفرد الكريم فقد / تأثيره فأماتت الآيات والحجج
أما ترى الشمس إن اقتحرت بها / على النبات تحلى زهره البهج
والعود في جرمه تسري روحانيته / فتحتوي ثماراً إذ أنها البلج
وهكذا العلم من ذهب وبالضد / شمس وكيفما في المزج تمتزج
وكل من فوقه التأليف بينهما / نبي خفاء وما في سيره عوج
والعون بينهما بالعقل متصل / فلا تغر بعلم الأرطال والسنج
فاسعى على الأرض لا تنهك رمالها / واغرز على الماء إن ينحلوا به
فالرمز في السحق والتقطير ينحله / وبالمحلاحة زكى الصبغ يمتزج

العومج

وله في حرف الحاء

حمام الثنايا تحت القباب تنوح / وتخبر عن سر الجوى وتبوح
سطا منا غراب البين فاصطبغ له / فاسحرها بزر ذراه فيسيح
وقيل فؤادي حتماً مالمحلب / فسال دماها والحشا جريح
وفي قتله عمر أحياة نفوسها / ورب جريح في الغرام صحيح
من الشمعة الصفراء تسقط ماءها / بما وكروض الرمس يفوح

تزوب

تزوب لنا صوراً وتجمد تارة / ومن سواها جسم وتصعد روح
وتصعيرها لا أثر إلى المرء كيفه / وكالمقول في الكتب عند صريح
وفي جرم الفوم الكرام ابتناحها / ومن ذا إنما افتر عن منه يبيح
فإن خرجت تكوين الشمعة منهما / ثلاثة عجب الفنون فصيح
وطالت أيادي بالحصاة إلى النهى / تعامى عنه الغبي ومن فصيح
يجزى أذى وأنعم به الروح ميتاً / فيغلوا عليه بالسواد مسوح
ويبيض بالماء الزلال وأسفه / يقوم ومن بالصلاح الضياء صبيح
وخلقه بالإشفاق والرفق إنه / إذا ضيم بالحر الشديد جموح
ورافقه في علف العشارة خلفه / يشف بياضاً والسواد يلوح
وأدم عليه جرعة بعد جرعة / تجاربه في أعضائه وتسيح
بمثل على وادي العذيب نجر أيشا / إلى زمن ما طرف الحكيم طموح
ولم تخشى من ذيب الثمر بارز صيد / إذا كان فيه للكلاب نبيح
وبالحيل تبرز العفر والعفر غاية / وقد تم فيه متنهم وشروح
وإني وإن كانت بنو الحكمة أنب / تجل أشياء النفوس سموح
أبين أشكال الذي تعترضوا / والكشف أرماز الهم وأزيح
وأنفي الذي يستوجب الحق حقه / إذا الكتم عمن يستحق قبيح
فإن قيل صبغ يا بشر منى أرضه / تجابه حمام الدوح ومن تنوح
وإن قيل كم صبغ فالمياه فزادنا / ولكن بغض العواذل شحيح

وله في حرف الخاء عفا الله عنه

نحن الذي جعلنا — علمًا بكشف ونسخ
علم ملكناه صبرًا — من بعد طبخ ونفخ
بالسيل عند رمزنا — والطبخ تكفي بسلخ
والبرخ في كل تيضا — والبيض في كل فرخ
في الهند منه صباغ — وفي بخاري وبلخ
وارض مصر وروم — وكوجة بعد كرخ
فلازن ذا رموزا — فكثرة الشرخ
وصار من عشبنا — الصبغ كل فرخ
حتى قبضناه مضمرا — في صورة ذات مسخ
وقد رأيناه قبلا — وكان في زي شيخ
عظام يجل الاقلاع — رأسها ذات شرخ
وصار صعلا كريما — ازمنى شباب وشرخ
من جوخ تحته الجمت — خرورة ذات لطخ
وصخرة قد تلاشت — اعضاؤها بغير طبخ
نشق منها عيونا — عند اتها ذات نضخ
ونحرق الجسم مدمنا — من بعد مير ومرخ
ونحكم الروح عصرا — من غير حل وفسخ

رذوستها

وله في حرف الدال انزل الله عليه بحان انشدنا

نحی

نحن الذين بنا نال العتق مسردا — حتى ترى صبرا ايضاع المرتدا
بشرى لنا ادية الارواح قد نشرت — وفي المعالي لواء العز قد عقدا
كما تبزغ الشمس الا من مغاربها — وفي مسارحنا برز العلا صعدا
ولا نصير سوى العنقاء كالابزغ — وفي كهوف المعالي نحبس الاسرا
سيوفنا قد سللناها معلقة — فوق السماء واخيمنا لها وترا
وترب اعتابنا كالمسك في ارج — وداننا كرياض قد سقاه ثرى
فما لمطالب منصبنا ولكن مطلبنا — والعز مكسبنا لا تختشي احدا
وقد غنينا عن الدنيا وزينتها — كما لها وتركنا الحقد والحسدا
عناية الله اغنتنا عن مثلها بدع — وساعدتنا ومن عادة الشعرا
لا عيب فينا سوى ان المعلم بنا — كما نسبطن الى غير الاله يدا
صفت خواطرنا في كل شائبة — حتى تحلل بالتكوين ما جمدا
وقد نصبنا على مقام السيمياء لنا — سرادقات وضبنا لها عمدا
وكم قطعنا الليالي بالسهر وقد — تدرع الصبح في اغلاسه الزردا
وجزنا بالغداء الصبح منعقد — وعن مناء من اوى الشهر ما قعدا
نصح من لم يرم علم الجبلة ومن — راى الضلالة من بعد الهدى عضدا
كيف الضلال وطرق الحق منبلج — انكر الشيخ ومن يعرف الرمدا
نعوم بالفتح في تدبير انفسنا — علما فصلح بالتدبير ما فسدا
ونفسنا قد ترقت في منازلها — وارتقت جلها الروح والجسدا
وقد ضربنا على اقطار حكمتنا — سوى امر القرى الفصام من قصدا

وكم جعلنا على سلسال موزونة   شركا من اللغز يجفوا فكر من وردا
كما خبب الله من يسعى بعقمته   بوقتي كنز جعلنا رمزه رصدا
ممن يقوم بيوت العلم يدرسه   ابوابها سالكا كانت له يسرا
وقد احاط دواعي الشوق كاذبة   فيه فلا يسمع التعنيف والقهرا
فمنهم قوم لسان العرب لغتهم   لها اصطلاح على آلاته مما قد بغرا
لسانهم عربي ومنهم معجم   لم يدره غير عالم قد اجتهدا
وبات ينشر في الاسفار مفتقرا   يا رب ميسر لنا امرنا يسرا
فبالرجوع الى الرحمن نجحته   مفاصل القوم حتى صار مجردا
وبالتضرع لعبد الكريم نمت   سوابغ الجود تكريما لمن حمدا
فبالخلوات في الظلماء معتكرا   ولازم السهر والدهر سواهر والكبرا
عليك بالذكر والتجريب معتبرا   بين المعادن والاحجار معتقرا
والسير في صخرة خرساء ذا صفة   عمياء مصلحة تمرا وانمى وقدرا
تاوي الى جبال الشجاء ساكنة   وحين لا معهد نال الفا البلدا
والصبغ في حجر في جوفه حجر   فباله حجرا بالعقل منفردا
فما عجب لدى من ربيع الهمز منتزل   وكل شخص له في الزبل قد وجدا
للعلم الا تمسن قد ذكا ابن مبل   وضمنه الحرف لا بل فوقه الكبرا
فدونه نجم والنيسو وفا بلدة   من الزجاج وفحمي ليس فيه ردا
فحلها من تشور تممنه منه   على سراج زاعيد وقد وقدا
واعمل به وتفرغ حين تعلمه   فما علم الناس من في غير ما زمرا

محي

مثر

حتى ترى الصبح مسودا او ليلته   مبيضة وصباح البرق قد غمرا
وتنظر الشمس قد قامت حرارتها   وحر اجسامها بالطبع قد بردا
وتنظر الماء ارضا والسحاب ثرى   والارض ماء بدر فيه القوم متحرا
وترتقي الى فوق السماء وقد   من الهواء على جلبابه وبرا
والارض من قبل في ثوب الشفيق نحي   والبحر يغرف من امواجه الزبدا
كمبتلي دعاه ليس يبرح او   دامي الجراحة من عضو قد انفطرا
والسر حين الغض قد اوما جربته   الى الشفيق وغص الامر قد سعرا
فزوج النار بالماء اللطيف تجد   مختفيا القوم والكنز بين من غمرا
وذا زمانا منذ نار الشمس يابسة   وفت الصبيح اذا ما احلت الاسرا
هذا الذي يسموا الاقوام فيه على   منهم البشرية تطليا لمن جحدا
وانثاه ثم تنوا الجيش من وضح   غسلا وتلزم عليه الصبر والحذرا
دمي اولا اضعت العمر فيه مننا   وقد عرمنا رشادا في سلوك مددا
اماتها العود في الاوراق ذا بحد   والليل قد مات والاصباح قد ولدا
جامد الى غاية الاكسير منطبرا   طوبى لزوج من مخنثا ما كسرا
وعوض الاسرار اخلات فيه الى   مخالف الطباع على التركيب مختمرا
مكل فيل الاكسير نظا عفقد   يغنى الفقاطير لا تحصى لها عددا
كما اذ الشمس تبدي في غمام احد   فتستميل النبيه في اقل مدا
قم تحقق اسرار الحكيم — لا   يعود يوما الى تدبيره ابدا
نعم وكل حكيم لا يبين له   في العمر الا بقيا ما عداه سرا

وله رضي عنه في قافية الذال المعجمة

اكرم بفن قد غدا استاذا	وتعرفت اجزاؤه افذاذا
لا يفتقر لجليد وبعفره	للامر وبالفن حاز ملاذا
لم تبق علته وجمع شمله	ما لم تتم منه الضلوع جذاذا
واعجب بماء مخرج من ارضه	كالشمس ينفذ في الجسوم نفاذا
ماء يكلس كل جسم يابس	وللكل نفس قد غدا افلاذا
فالجسم بالتدبير يكشف ملحه	والماء يلطف بالهواء لذاذا
واذا اشتهى الشيطان بزعوقه	ويطا على اغضائه استحواذا
فاشفق على اخذ ما فيه ناره	وامنحه من تشييطه عياذا
واذا تعفن في الجحيم وطمه	اوساخه ولتنشرح لانفاذا
واعجب له ملكا عبيدا لم يزل	ان يعرفه الذكي افذاذا
واعقد ركوبته وخليل بنفسه	وانسكب عليه من السماء رذاذا
واجمع على الارواح في تدبيرها	حتى تلون في النفوس سواذا
متعزز يرفل في غلالة زجه	زمنا او قد لبس الشقائق ذاذا
ومثاله يعزي في الجحيم عزابه	ويرى على حر الغضا استلذاذا
ويقاتل النيران فيه كانما	وترى فيه فعونده انفاذا
ويغوص في جسم المعادن نافذا	صبغا ويخرج غوصه الفولاذا
فدع الزئبق والذي زاغ حمله	والزوض سواه وكن لديه نباذا
ان المعادن لبيس ينبت صبغها	والكل يقضي عن ? مسرا



فاذا اقتدرت عليه علما دغرة	فلقد تكون الواصل الاستاذا
وملكت ملكا لا يقاس بغيره	من بعد ما كنت العتي الشحاذا
فاكتمه واحفظه فكاتم سره	لازال في عين الصحاب معاذا
واذا رايت اخا الفضيلة معرما	فامنحه ان طلب الغنى استنجاذا

وله نور الله ضريحه في قافية الراء

تلخنام العليل التهيم نهارا	وقد اضرمت شمس الظهيرة نارا
ومن قبل لما ان افت الشحب بالندى	سرينا انقطع من رجاء خيارا
وجزنا على وادي العقيق فاينعت	ثمار بنجد والشذور فيه انارا
لم ترقصه ادنت الينا قطوفها	ومن دونه حد القنا البيض نارا
ولاحت عروس تملأ العين بهجة	اذا التحفت ثوب الشقيق ازارا
زجاج بدت تيها وسالت دموعها	على عين الغدير جرين نهارا
وقد رفلت في حلة العشق تنجلي	والحي بها عقد الجمان نثارا
تملك قلبي حسنها عين زائل	والصب في غير الغرام معارا
عجبت لها تختال فيتروى بورقها	وتنشر من ماء السحاب بحارا
فاكرم به ماء اجري بعروق جسمها	فلاحت صفوة في النفوس جوارا
واعجب من ذا ان وردة خيرها	احاطت بها ايدي الحنفى عذارا
وقد لبستا نجم الثريا قلادة	وفي زينها فوق السماء سوارا
وقد طلع الاكليل في تاج حسنها	فقارنها سعد السعود مدارا

فإن شئت ان تحظى بعز وطابه … تذلل للاخوان واخفض يديك وقارا
ان اطمع ان تحظى من الشعر بالغنى … وقد اصبح المطبوع فيه شعارا
وليست من الافراد صنعتنا التي … على قدر نعماء الخلائق يسارا
ولا كنه في كل حال رشيدة … فلم يبغ الا الجهال معارا
فقلناه ذو نجاح حين زناه عنوة … ولم يلق من بالقتل يا اخر ثارا
وبالحيل وقلناه حتى تركبت … معا فله كلماء حل عقارا
وبالعطر او قلناه من بعد قطعه … بسيف له طار الدماء غزارا
وتحليله المكتوم الصبح منشرا … وبالعفر امسى غاية وقفارا
ومن الذي صنعت به حكما اولنا … فلم تلتق الهلال منه غبارا
ولكنني لا اخجل الشخل شيمتي … فاكتم عمن يستحق جمارا
ولولا عفاء القدر لنشأ بين … لالغت فيه الخمسة وصغارا
سااغلي في قول النصيحة مفصحا … لكل امرئ حتى ينال مجارا
خذ الحجر الغالي الخضر ورثه … ودع روعه في جسمه تتوارى
وركبه بالتعفير بالجوف زجاجة … فكم خاب من قد جار فيه وحارا
من الكيمر الابرار فلا ليس حينا حد … بغيض فكم كان الشباب وصارا
وسلط على قدر الحمام غرابه … ليتشيب الصغار ابنى كبارا
فمن لم يسقه لم يسد بالبيض … وتغل سادات الكرام منارا
ومن هم من بين الخلائق لا فقها … ولا تخش في الطلاب النعال عارا
وزن ذاته ما لنار ما علة به … وفي شاد الطبائع عارا

املا

وحللته واقسمه الى اثنين سائل … وعال وفي العلياء لنيس يبا ري
ورد عليه الدهن بالوزن مفصلا … وصيره قدرا لا يساغ عنده قرارا
وصعده عن عكسه الى الارض قرحيا … سحابا لبرق في السماء بخارا
وردفعا به كي لا تشيطه ممدة … ونبئته حتى لا يروم فرارا
واخرجه من ضيق الكثوم الى الفضا … واذ خلدا ان زوى صداه مغارا
وفسم عليه الروح عشرا كواملا … تقيم به في شهاله وعيارا
فمنها ثلاث للبدور منازلا … وسبع اعدها للشموس قرارا
وان زدته فسمين زادت نضارة … وزاده ثلث ملى الخلائق نضارا
الى ان يصير الماء في الاخرى نارة … ويكتمه في حرق الغشوم شرارا
وموصف مدار الماء ذا مقت اولو … وجاد بها بعد المجوس نصاري
ولم يعلموا ما النار في عرف قومنا … فلم يعلموا الا عنا وخسارا
ومنا الذين ما شغفت بجمعه … فهمت اليه قد جدا وقصارا
ومنعت عن الاوطان في طلب العلا … وفارقت فيه جيرة وديارا
الى ان قضى الرحمان فرع مزاره … وانست من طور التوحد نارا
واحييت نفسي باجتلاء جماله … بخلوة انس لا اريد نهارا
وكم من مجد فيه ملمين السرى … وكم عاين ازخى الدموع غزارا
وكم من امير فيه قد خان عهده … فما دركا عارا دونه وشغارا
وكم كامل اخفى العبارة سالكا … وكل اليه بالكمال اشارا
وكم مدع لم يبغ منها غير السوى … فلم يلق الا ضمة ودمارا

م التحجي

وكم واطرفن صانه الله فارتوى | على كتمه خوف الفساد وغارا
وصانه يصنه الله عن كل آفة | ويمنحه دارا لاتحاف بوارا

وله نور الله ضريحه في قافية الزاي

ان في معاني الرموز كنوزا | فمن يرم فتحه يجد عزيزا
كم نفوس تكررت فيه جهلا | ومتى لم تصف كي تقطف الرموزا
ويحل الرموز من حل الاعلا | دماء وزاد من شئ وزا
اكمل الاجسام غيث حكيم | حاز عقد الازواج والتمييزا
علمنا الا انا وبد بالعقد الا | وورثنا الحرمان والتعجيزا
رب ميت في قبره غسلوه | واكلوا التكفير والتجهيزا
ومن الغرب بعد نقلوه | حوق نعش ومموا تبريزا
واذاقوه في السعير عذابا | وابلحوا بعقائد تجويزا
ما فهم الرمز والزم العجز وادرس | كتب القوم كي تحل الرموزا
ورياض تهب فيها رياح | ينبت الغصن نحو ما منه وزا
جمرة ازهرت على ... كانو | ن وذابت اذ فارقت تموزا
وارتوت بعد ذا بماء الغوادي | مثل ما مازج المياه العجوزا
وخلال الغصون فيها تبدي | فمن ... كان عزيزا
وازدهى في الربى بديع المعاني | واجاد الترتيب والتطريزا
وشدا في ذراه زوجا حمام | خلقت ذا فاجزا وذا مفقوزا

من بحث

الاجسام مادة

من بحث الانثى بصارم سيف | ورأى القوم راسها مسموزا
ثم الحقت زوجها بها مثلا | باستعمال الغضا سرا عزيزا
واشار المهرة ان كل غصن | بالمعاني واوضح الرموزا
وبه الياسمين نمى المغواري | كالجير يغار ... يسرا
ودمى ذو تيه مقبل نحور | لنبيهي للالف لا عجوزا
مجوته العجوز فبطنيها | مهو بالقبض لا يحيي قسوزا
ماكر العلم لن يحوم عليه | كان العنم والذكا ويحوزا
واذا اخذ الاصابع شخص | واعتزى السيم في بريه محوزا
حاز ملكا وحاز اغلا مقام | لزوال الجمال شرحه لن يجوزا
واذا ما الحقتا يوما على | حميم مفر ملكت الكنوزا
وتوليت للاكاسير جمعا | مثل ما يبرع الخمير الخبيزا
وتلقيت ما لفارون صرفا | بعد ما كنت في الاسلام عزيزا

وله رحمه الله تعالى في قافية السين

نتاج العلم والشكل له | مربوطة بالرطب واليابس
وكل غريب طالب الاجر | من جهلها فقد من الغارس
فانظر الى القطعة كيف اغتدت | حتى انتشت من مائها الغارس
والروض حال باوراقه | اذا زهما بالغصن المائس
والاطيار تنشد ما شدى | في جسمه من غيبه البائس

والشور لا يحجب حجبه الرجا ... الا بانشراح من السعابس
والصبر انه اشهى سيفه الضيا ... يكاره الظلماء كالعارس
وملاك الحكمة عن جابر ... عن جعفر الصادق من ادرس
فلا تكن ترغب في نيلها ... وهمت في صنعة اشطالس
فاكففا وفكر عن ضنون الخطا ... تهل بكي للمنى لامس
وروح الجسم في رفع الاذى ... من ماره في جسد خانس
وازهق على نار حضانه بيد ... حتى يرى في لونه الدارس
عيوده من بعد فتور لسد ... فعزايكر كلا تر في الانس
واسحق على النيران اجزاءه ... لماء او ماءه كالبس
لا غرو في الفقه ان يسترى ... كلاره فاجعل كالعاكس
فاسحب لا تغلوا بخاراته ... لا او سحقت بالنار العابس
وابتسم البرق بالكنا فيها ... وانجاب عنها ظلمة الغابس
وانجب له من ابن ثابت ... يجيء به ميتا الذهب الدارس
وارتقب التشوير واحتفاله ... تعز صبغ في الجسد الانس
واعلم برمز القوم في علمهم ... عن شمسهم والقمر العادس
منزامو التقريب لا كنسه ... صعب على كل فتى دارس
ولنيس من ظن بلوغ المنى ... بالفكر والتجربة الغابس
ينال من صنعتنا ما اختبى ... في باطن الرمز على العادس
واخبرتم الطالب في الكشف ... فنور على انجاره كالامس

واخرى

لم يعبر ذا حكمة مرشدا ... فليلبس الصنعة عن لابس
ومن يكن في العلم ذا فوة ... فليس عن مجواه بالايس
بل يوردي الفصوص ويادوالي ... ذكر على ملطم الذهب حابس

وله رحمه الله تعالى في قافية الشين

لدا ابنة من علم لنا العقل ادهشا ... ولا كنه فوق من العبق معطشا
سقى العين ارض المنحنى من مطارها ... فمر على واد العزيب وعرشا
واجرى حياة النفس يجيء عظامها ... وينفخ في اجساد ما الروح منعشا
وحل صخر الصلد ماء تحجرا ... واطلق في ارض الكتائب احنشا
واخصب ارض الحي سقيا فانبتت ... شقيقا ومنه بنا واسا ومشمشا
واصبح غصن النخل بالطلع باسقا ... وغرد طير السحر فيه وعششا
وذهب تفضيض الزهور منمقا ... وطرز جلباب الرياض وزركشا
واضحى حصى المبيض في العشق مركم ... فاشتد حرجا ذاكم مر ثبتشا
وحمر مبيض الفلاة مسعورا ... وغير مبيض الاراضي وغبشا
فصار غراب البين فيها تمامها ... فاصبح ربع العامرية موحشا
ودب جمعول فيه ضيع عمرها ... وجمع كتب القوم فيه وحوشا
اذا ما صد سوق الصناعة حائرا ... اكب على درس الكوهر وفتشا
وطالع كتب القوم ينقل ما رأى ... وحرق فيه رقم الشكوك وعمشا
واصغى الى قول الاجانب سمعه ... واعرض عن بين نياديه اكرشا

وكم في تحصيلها يعبر كي / فبان عليه في الذبول وقد نشا
ولو عرف المغنى لما غاب سعيه / وما ملام في حب الهوى وتحرشا
ولو انه يدري الهباء وبعلها / تجلى بنور الحق عن حجبه الغشا
والبس جسم الصبح حلة سندس / وقطع حجب الليل عن قمر العشا
وغيب ضوء البدر في شفق السما / واكمن نور الشمس منه ولاد مشا
ورب اناس انكروا الصنعة التي / نما فيهم في جنة الخلد وانتشا
الم يعلموا انهن المواسير في العمى / وتعيينها في العلم ليس مرقشا
ورب عروس ذات تاج مكلل / لها معصم بالمشط ماج منقشا
واوجز منها قول كل خلائق الورى / واشهى لها في الكائنات كما يشا
والبسها من خالص التبر حلة / وزينها بالحلي حسنا وشني يشا
وميتة في القبر عاشت مخلوق ان / تقوم بشق القبر عنه وتنبشا
من السومة الصفراء كالدر غرابي / وفي الوجد منها بالاكمام حمشا
من الكوكب الدري في غسق الدجا / من الفضة البيضاء تعتنق الرشا
من الصخرة السوداء والكعبة التي / باستار ما فرضي على الارض مفرشا
تعلق في استار ما الحب وانتشا / اليه قلب الشوق عن حاوي الحشا
واكرم بها من شيخة كان سنها / فارجعها من السنين وارعشا
تعانق شخصا مانعه زمن الصبا / على خالص التقوى فلم يك موحشا
فهذا سر العلم الذي علمناه وقد / كما مثله تفسيره وتفسيره وشا
ولم يحوه بالعشق والشيخ طالب / ولم يدري الا كتوم منا فتشا

خبا

وان يبدع يوما لذي الجهل عارف / اذا ما عليه السوء بغيا ونوشا
وما الحزم الا الكتم عن كل ما حوى / وايا من كثير الخديعة وارتشا

وله رحمه الله تعالى في قافية الصاد المهملة

رب طير يصيد في القناص / وعليه تشبك الاقفاص
كان في ريشه لحوما وعرضا / ما له في المطار منها خلاص
لم يزل في الخروج يحتال حتى / قص بالرمي ريشه القصاص
واذ فنائه في جهنم نارا / ليس ينجيه من لظاها مناص
يجري في الثرى دما عفيفا / سائلا والثرى له مصاص
ورياض تغنت الورق فيه / وتثنى قضيبه الرقاص
والاقاح الوفاح اغطي عيونا / فيه من ذوب عسجد افراص
تربه المسك والعقيق حصاه / وكما الدر بعده البصاص
كنز فيه عسجد ونحاس / وحديد وفضة ورصاص
وردته الظبا وجنس عظائه / وبشرته الحمام ومنه خلاص
فجلا بالطيور منه اصطياد / وغلا بالوحوش فيه اقتناص
وسعى في ربائه افعوان من / ذئب منه نهشة وامتصاص
لسع العيل فاستحال سموما / حيثما الشم ناصب غواص
فالشوق منه بالعظيم يمتص / بنيابيه والجروح قصاص
ولذا قد تنوع الوشي جلد / وعليه من الشعور عقاص

ولذّ من ازاهر الشرب نوب … وبادٍ فيه تنزيهاً اجزاء ض

نجوم فوق كاسنا المشرق ميد … فمن كنزٍ وشانٌ ثنا إخلاص

فمن تبيينها على الصناعة سورًا … مرموز ورصفها الرصاص

امملت علمنا العوام وقلنا … لا يحل الغواص الا الغواص

علمنا في الوجود غالٍ عزيز … انقبض الطالبين فيه رخاص

ولنا صخرة تلين انتقاضا … والخلا لا ولين فيه انتقاص

وبها من تركيب جيد عموما … ولها فيه بالصباغ اختصاص

مجرين بان يشق اثنيهما … يتغلات وان تحث فلاص

فاذا ما استحيل منها صباغ … اربع تستضيء منه العراص

ومن مزاجه اخرجتا بثلاث … لنبغي كما ليحكم الرصاص

وله عفا الله عنه في قافية الضاد المعجمة

أضاء البارق النجدي ومضا … فأغرى ناظر الغضبان غمضا

وجرد في الغياهب سيف نور … على البلاد جماعة الاثر غضا

وغناه الحمام على الروابي … تمايل الطبي يرقع فيه ركضا

وثغر الاقحوانة راح لثما … وانهى في البنفسج منه عضا

وحام الطير في عالٍ ذراه … فلو فعناه في الاشراك قبضا

وساق الغيوم قبل هلاك حيٍ … يصوغ عشيرهم كالمسك قبضا

واشرق في ذراه البدر نورا … ويرشح بالمغيب زهى وارضا

ولما أن تمناه الارض خيب … سطانا الكلب حيث الطال ربضا

فلو فتح في سقفها يقد جراحا … وكرور النرجس المخضر غضا

وسقاه الغمام على التراخي … فلا اخيا بغضه وامات بغضا

ورب دبيب شيم في عروق … فلا وريد حياة الجسم محضا

وسال على حصاة الماء يجري … وكل صخرة مدما ورضا

وفجر من صخور جاسيات … فلا انت منه تحليلا ونفضا

مميز صنعة الحكماء فاعرض … على كتمانه واجعله فرضا

وخذ حجرا قريب العهد فيه … طبائع اربع كالزبد محضا

ولا تغفل عن التفصيل وانهض … الى التحليل للاجزاء نهضا

وقسمه الى جزئين اثنا … واسفل وانحلي الرفيع خفضا

والف بين جزئيه بلطفٍ … وشتت منهما حربا وبغضا

وعالج بالرفق والاصطبار … كما قد عالج الحكماء مرضى

واخرج داءه والطبخ دواء … بجبيرٍ كما الطبيب يجس نبضا

فيبسم ثغره عن عقد درٍ … لدر من الاشياء انقضى

ويعلمها الشموس فوق عاج … ولكن تحت جزء منه بيضا

وكم جسد على كل رجسٍ … واحكم غسله متجرع بضا

وان احرقت جاء الحرق فيه … بتربيه الى التبييض افضى

يحاول علمنا بالحق جزلا … فقيد الحق يغزي منه عرضا

وابقى بعرض البال ضياعه … لكم الاخلاع ان تفرضه فرضا

وكن لمهد الشكر جزيلا ... إلا تمرح به سوءا وعرضا
يزدك تفضلا ويطيك حقها ... وسوف يريك احسانا فترضى

وله عفا الله عنه في حرف الطاء المهملة

يا من الى العلم بات الغي نشطا ... كي يبلغ منه الحقيقة الوسطا
لا بد على العلم في تقلبه ... بالفكر والذهن واحذر الغلطا
والعلم لا بد من تفرسه ... فتارة العلم منه قد فرطا
بالعلم والحلم نيل حكمته ... ومن بغى كان امره فرطا
والمرء بالشواهد الحكيم به ... يحل ما بالرموز قد ربطا
والسر فيما يذوب منجمدا ... ويعرف منه الغوص مستنبطا
يجمع واستخرج اللطيف من ... الكثيف وابغ المزاج مغتبطا
وفجر الطب في يبوسته ... واحرص على ما به اذا انفرطا
وضعه في فرعه وقابلته ... يصلح فيه الانجاز من قبطا
وارفق بنار الحضان فيه تجد ... نماؤه بالفلاح مختلطا
اكرم به مغرما لنا ولسد ... من ينيل تلك الرسول ملتقطا
لا يختشع بالهوا الهات وليس ... الكيف فيه الكلام او بسطا
نهم كل القباح متضحا ... وعند حرف الكلام قد كشطا
وواحد في الجسم فيجعله ... اثنين ذا من علا وذا هبطا
وتلقيه ثلاثة جمعت ... بالعزل لا تشتغل به شططا

بالتعقير

مهنا

بعد خمسة وازيعتها ... وبعد ما ستة تزيد عطا
فالجسم اثنان نهم وكن فطنا ... مثنى فان كشفت كل غطا
ومن جمع اثنتين كهما ولدا ... بجمعه بالرباط قد ضبطا
سفتا والنرى طعامه لبنا ... مجسد بالرضى وما سخطا
وتسلل في منزل الدماء على ... وجه له بالخصام قد شرطا
وجسمه في الحضيض منزله ... والروح انحت لها السماء وطا
وكان حلة حوله وضنا ... حتى اذا من خمود بها لقطا
لعزله بالبخ وهو منتصب ... وقد قطعنا الجناح وارتبطا
والنقش بالرمي كان فيه ولو ... كان بعيدا الامور لا اختبطا
اكرم به كان ابيض لنا ... لا كر على بياض الغراب سقطا
لا يدري الطيور فلا صبة ... وان ما كان عشه سقطا
قد اقرب الناس منه قوميته ... قد سمي السارق في الشرى وخطا
واجمل تنبعث في مطالبه ... وكان عقد التقى وما فرطا
مجرب من بالعساد مطلبه ... محل مغل الرشيد قد حبطا
والعلم قد اجتبى فيه لنا ... والصبر وارتق فيه قد شرطا
فيان خلقت الامور قرنت به ... وفاز بالبوطامس لها اغلطا
فيه بتفصيله على مسهل ... حتى تزيل العبيد والشمطا
ويجلى الليل عن صباح مشرق ... فلا تمتزن به المسيء خططا
وانت بالكيف عرس الحي اذا ... مخبئ والجواد قد نشطا

وسار بالحزم من بدايته * الى ختام الامور سيرفها

وله عفا الله عنه في قافية الظاء المعجمة

ان مزج الارواح بالجسم سهلُ * مثل ما ينسبك النحاس الشواظُ

ليس يحتاج عنده غير حسٍّ * وانتظار يمنع الاحتفاظُ

فرتكى من صعوبة المزج فنوع * ضجرا منه وما كلوا وغاظوا

لو تمشوا أناةً واستاشوا * لعبهم ما تمنى سرائم غلاظُ

حيث ان الارواح ماء لطيف * فرق قوت به الجسوم الغلاظُ

ونفوذ لديه ليس يخفى * في ذراه فلا تراه اللحاظُ

والبيد الجسوم تحتاج سعيا * مثل ما احتاج للسهام رعاظُ

فلأن بينه وبين شراه * فتنةً يستحيل فيه المظاظُ

وفي الجسم صعيد الروح رجعا * فلها منه غلظة والتماظُ

ثم الف بين النقيضين حتما * فهو للروح والنفوس حفاظُ

ويجس التأليف بين الاعادي * كي ترق النفوس ومنه مظاظُ

تسترق الاحرار بالجمال عزا * في مقام يشفى به ويغاظُ

رب عذراء في المقام زينت * بالمعالي كما زان عكاظُ

ريقها العذب كالمدام صفاءً * ولذا في حبابها الالفاظُ

لحظها في العقول ينفث سحرا * فالحور غارت لديه الالحاظُ

أغمض الناسكون عنها جفاها * وقلوب الثقات فيه يقاظُ

لم ترد ورده ما العوام عطاشا * كالاوامل للبشعاد كما لاظ

ومن ارض تكلست فتلاشى * بلظى النار ظلمها والحواظُ

واستلانت في كف كل حكيم * مثل ما كان في الاياة شقاظُ

كيف يدري رموزها كل جلف * من بالطبع احمق جواظُ

فعن الجاهلين عنه قصورا * ومن الجهل كل قلب يغاظُ

فاذا فزت بالبقاء فاتق الله * فمن النصح مؤمنا وعاظُ

واكتم الامر واحفظ البوح بالسر * فان النفوس منه تغاظُ

وله تقبل الله عمله في قافية العين المهملة

اذا ذاب جسم الصب من حرقة الدمع * انار ضياء الحب في القلب كالشمع

وان شتت البين المواصل شملنا * صبرنا وخلنا الفرقة صورة الجمع

جبلتنا في طينة العشق خمرت * وانفسنا تصبو الى اللطف بالطبع

واسرارنا تصبو السماك كالمشي * وكم نعمة فيه على الوتر والشفع

اذا امتنعت ذات الحجاب عن اللقا * فلا جل انس المنع من حسنه المنع

وان جاد شيئا واحتمت بخيامها * نزل بها بالسلم والعيش في رفع

ولسنا اذا اشتوى على النفس موتها * نولي وحاشى النفس تخشى من النزع

ورب فتاة في عزيب رضابها * ونور السنا يا بارق الصفح والجزع

وضيئة وجه بالكمال تبرقعت * وعفو باطل غيرها يرث على الزرع

لها وجنة قد أذرت البدر نورها * والضم فيه غاية الصنع والصنع

اذا اتسعت فيناه واين منبعها … فسايرها بالصبح ضيعة الزرع
فليل على اهل المحبة بزلسمهم … كلا واحيح في وصلها ومهي فقطع
وبها الشوق في الغرام على النوى … وطارت لاهل الحب في الزجر والردع
خضعت لها حتى ملكت عنانها … ذلولا وكانت قبل اشجى من السبع
وكلا زلت اسعى في امور معانيها … الى ان سعت تبغي المجير في نفع
وانست نفور الوصل وهو قريبها … وفاء انست من بعد ايحاشها دمعي
عرفت صفاها من بشاشة وجهها … الا ان طيب الاصل يعرف بالفرع
وطلعتها ما نورت غير مقلتي … ونغمتها لا تقرع سوى سمعي
واذ زرعت الماء في جنبا قلبها … ولما استطاب الزرع بادرت بالقلع
وحلتها خز فلو خرقتا جميع جيبها … واطعمت مايبروا من الخرق بالرفع
ومرضعة في حجرها ولد لها … حنين الى رضع الحليب من الضرع
ومرضعة اخرى قد تنوع زيها … فمن جسمها قد حف بالورد والطلع
سقيتها اياها اغنيا حتى ترنحت … وماكنت عيون الصخر في الروض بالنبع
ورب ديار قد رعاها مع ابنها … واوحشها نعق الحمائم بالسجع
ومال بها كنتي الى باز ينشئي … وحام عقاب الجيز يالف بالقبع
وارسل اكمام الرقع في مجرياتها … الا ان زروع الارض تنبت بالمنع
وان شئت ان تحظى بنحو مقامها … وتدري كيف السير بالخط والربع
مخز حجرا صلدا وحل جسم صد … على الشارع الانسي والغز والفرع
وسمه فتل الحبل بالنار واغتمر … على جعلها للتبر واختم بالربع

بالقلع

كذا

وان

وان علمت اكبادها وباذنع سفنين … ثلاثا وخامس في التشام الى سبع
وزوجه بالانثى وجوزه لاحيها … لان نشوز الزوج يفضي الى الخلع
ورده بالاعلى على كل سافل … ولا تجهلن الوضع في حالة الوضع
فجر جسمه بالمزج والحرق كالحيا … وان واحد كالبرق تخطف باللمع
اما تنجي الاوالي في الارض اذ ثرت … وتكرارها في الورود اذن بالقرع
مع علمنا الغالي التنبيه اشارة … تدل على المعكوس بالصدع والرفع
وتدبيره فداوجبوا احرق بزيبه … وغايته حل الطبائع بالنفع
وبالغ به صلدا اذا كان سمعقه … يكون صفاء مجمع الاصل بالفرع
ودبت لنا منه على الارض حية … فانهضت غلام العليل بالتمييز واللمع
ومجت على البطن بالسم مجة … فقالت لها الهاو ونم فعير بالبلع
وان اقبلت اوساخه وتركمث … فجاء من على الادبار منهم بالزرع
وان اسي فتا احسامه وتسوت … هو اعز ما يلقى على مائة الفلع
وقويته بالصبغ ما وافقت على القوى … وشتان بين الترب في العرق والجزع
وان كنت منا ما تسعى في القرب بينا … ولا تبد على الابواب وغير ما فرع
ومن حيض الى رجم امري شارعا … بد واغتمر قيد على طاعة الشرع

كالهبا

والدسع

وله ايضا رحمه الله تعالى في قافية الغين المعجمة

ان النعوس تحبسهن صوارخ … وان افتانها فعم على تسوابغ
والماء للنفس اللطيفة حامل … صفراء ومنها تارة مو قبارغ

والبرق في أفق المعالي لامع — والشمس في فلك الأسامي بازغ
والجسم يبيض بالحياء سواده — يحوي نباتا ومن قبل مراوغ
لاكنه بال الرماد كالحصا — رأيه ووجه الماء فيه مازج
والماء شفاف تلألأ نوره — فكأنه در نفيس سابغ
والأرض تحكي العاج ومن سبكه — صفراء تعجب من صفائها الطابع
فاعلم بأن العلم يطبع ذاته — وصباغة في كل جسم دابغ
والرمز أصعب فيه من لغز الخفا — لا يخبر التائه فيه الماهر
وانت عن فراك مهما دعا — في كتبنا والحرف منه زائغ
وأفاد في وضع الرموز معبرا — بالحق ومن يجليها متفارغ
لفوائد يدري الحكماء جملة — إذ ضمها وعقل الطباع البالغ
كي لا يرى الجهال أيا واضحا — عند تثي الشيطان إذ هو نازغ
وغدت لذا الأسرار تخفي نطقها — من بعد ما سكنت وهن لوازغ
والذين لا يسطو على أذهانهم — أبدا وكلب القوم فيها والغ
حتى استحالت ومتى تبين لسده — مثل السماء ومن فيها لادغ
من أمور العلم الذي أفشاؤه — جهد الأصليه ضلال سائغ
والفعل منه أقل تلازم عالما — دهر يغنا فيه وأنت مبارغ
وأثبت عليه إذا عرفت صفاته — والحزن من يبطء اعتقاد زائغ
وإذا الصفا منه الدماغ ولم تطق — عملا فإن الكل فيه دامغ
وإذا صبت تطعمت بالاكسير من — حجر حوى التلوين ومن الصابغ

بعد اللتى

ولسيدنا الامام الشاذلي في فاتحة الأبواب

فيا ابتلات مما نقول الصحائف — وكل مقال في المقال زخارف
فقد بلغنا لا يفخرن من اسمنا — وعار فيما من يجد البحر غارف
وقد كثرت أسماؤنا ونعوتنا — والطيب فيها يفتح الفكر واصف
وبيتا من المنظوم فيه كفاية — وسطر من المنثور للأمر كاشف
ولا كره التطويل صار لجاهل — وصونا للأسرار عليها التخالف
فيا ليت شعري كيف يدري علمنا — وكل قياسات عليه تخالف
وفي كل بحث للكلام تناقض — وفي كل لفظ للإيهام ترادف
وكم منكر مثل ابن سينا وغيره — تحير فيه فكره والمعارف
وذا الأمر مثل البيع يوتيه ربنا — فلا الحذق يجدي والتشفي والمطارف
وما منع الأمثال إلا مشيئته — الشيء ومن دونه العقول عواكف
وكم قادح فينا يقول بجهله — على أنها تخييل به وهو خارف
وكم متلف أمواله في طلابه — وما قرفت عشقه الفلاة مطارف
وكم من مضيع فيه أوقات عمره — عسى أنه يحظى به أو يصادف
ولو كان في بيت الصنائع عارفا — لما خاب الا والحسن منه آلف
ألم تعلموا علم الخواص فإنه — له مدخل في علمنا ومواقف
كما أن معنا ليس كل حجر به — لها منه جزء بالخصوص لطائف
كذا الحل في أحجارنا ومن واحد — خصوصيته بالصبغ فيها عوارف
وتدبيره ما بالعفن والرمي والهوا — وإخفاؤه ما بالماء ومنه نواشف

ومالئ الساباط الكرم والكيف طالب ... يريد بها بالنار إلا الملاطف

وبرزه من للغبوق يجيئ وزنها ... ويخرج من إحسانها من يجازف

ولا صنع بمنبت المعادن يرتجى ... ولا الشعر والكبريت منهن قوائف

ولا الفرج والأخلاف كلا ولا دم ... تصعيد مجروح وتنقيب راعف

ولا الجبس والزرنيخ والملح والكلا ... ولا ثمرات قد جناهن قاطف

ولا كنه بصخرة قد تبعثرت ... عيونا تراعيها البروق الخواطف

تحركها يوم اللقاح زلازل ... ويسكنها وقت اللقاح رواجف

ويستق منها جار رياح مخاطف ... ويغرب كل الماء الفراح المراشف

وتحمى لو ذاك الشقيق خدودها ... وتصور مثل المشط منها الشوالف

على مقام الأسير الهوى غلائل ... وكان عليها كالأفاح مطارف

ومالت بها الأغصان ومنى عواطف ... ودارت بها الأفنان ومنى عواكف

فمبسمها ولامع البرق مختلف ... ومن تحتها من مدامع الورق واكف

وأزواجها ترقى ومنهن طائف ... وأجسامها ترسى ومنهن كثائف

فلا فاز إلا من ميامن تلتقى ... ولا دبر إلا من أرامن نائف

ولا نبت إلا من رباهن يانع ... ولا صيغ إلا من دراهن متالف

هي الحجر الناري الغر رتجى ... والمعنى بحر للمجرات قاذف

يعوم على الأمواج عوم ضفادع ... وبان بما تغلو عليه الصحائف

هو الغاية القصوى هو الكعبة التي ... بها كل قلب بالمحبة طائف

يطوف بها جند من الروم بعدما ... يحف بها جيش من الزنج زاحف

وقد كتمت عن كل غاو وملحد ... بتقسيم ما ذهقانه الجزء آصف

ولو أن هذا العلم بالسحر والرقى ... ينال لما أخفى الصناعة عارف

ولو ذقته بضياء الزئبق مثله ... لجئت بشيء وهو بالعرض قاذف

فلا بد من أن تعيش مدة ... لأن الذي يبغي السلامة خائف

قافية الفاء

ترقينا بالنيل طمس الغرق والقرفا ... وسرنا إلى العلياء نقتبس البرفا

وقد أمطرت منه علينا غمامة ... بما أغرقت إلا أجسامنا غرفا

ونجنا على البطحاء نجني أزاهرا ... ونقطع من قضبان بان الثغاء عرفا

وخضنا عباب الليل والليل مظلم ... فلما ترائى النور منا به عشفا

وقد عبقت بجانب الصبح نسمة ... تأرجت الأرجاء من نشرها عرفا

فانعشت الأرواح وقتا بمسوقها ... والبهجت الأجسام من روحها نسعفا

فطعنا البشرى بعير عنقاء مغرب ... وقد مرت الوجناء بسيرنا الخففا

وجبنا القفار من قفر ابن مهمه ... إلى المقصد الأسنى إلى المعرفة انعطفا

إلى أن وقفنا الحجب عن محصناته ... وعدنا والحكمنا القفيق بها رشفا

ولاح لنا من جانب الطور نورها ... يفي على موسى فخر لها صعفا

وناحت على رسم الديار حمامة ... وصاح غراب البين في أرضها نعفا

وقام بها الخضر ويشربها الحلي ... وأدخلها في حيد لقاحه بلغفا

عجبنا المقامي حيث كان عنزها ... فلما نجيب عطاء الفيل منسمها بحففا

وتغرمها

ثما ذنب تمتص منه سموم صما ... وما صله في قاف فرطرق الخلفا

[منه]

وصورا ثعابينا بمحكم أشهما ... وصورا ذراعيه بمنطقه عشفا

ومن ابنها ثمان حيث تنزل شخصها ... الى صورة الانسان فراوجه نصفا

وكانت عصى من قبل ذا في الكيمنا ... يمشى على اغنام سعدى بها رفقا

مبخر كراه تمتص كل صموته ... ونحن في مطمار عليائه السشفا

ولما انتبلقنا العلوم تخلفا ... دعي ناعر الثريا فلا نالف الخلفا

ولما تخصصنا باسوار ملكنا ... سعوفا العوا زهر سماء الهدى شففا

وربي امرء اغرانا تقليل علمنا ... فلم يزر بالتمييز كذابا ولا صرفا

وسرنا الى شرق وسار مغربا ... ولو حاز معنى الغرب لاستزرى الشرفا

[الشرفا]

وقسنا باحوال الطبيعة سخفنا ... وقاس بكعبيه مستحقا الدسخفا

[وشقفنا]

ولو نحن حجنا العلامر اغيمنا ... تسيل وسقينا اديم الثرى شفا

وعزنا الى تغوير هياء محوربما ... كلا دعن تغر الشك في علمنا حقفا

ورب جهول يدعى مثل رشرنا ... وقد وضع الاملاء والزفق والدلفا

ومن عجب المعنى بالفعل مكرهم ... وحرق في كتب الصناعة احرفا

فقلت لدفلس عبالى فلا تحل ... رجال فلبس الحرق يستجلب الزفا

ومن اذا كان الحمر حادقا ... فكيف الزمر ان الحمار والجمفا

ومن صحى على الاكوام ثوب مفوسه ... لما تكون في منزابله ملقيا

نصور انسيس كلا بن ثعلب وافعى ... يناديه شخص وثم تلقه القوفا

فنجعله من داخل الزنار محجا ... ونحن قد جمعنا وجمعه فرقا

ولا تحسبن الكلس جيد نتيجة ... ولا الزاج والزرنيخ والملح والقلفا

ولا العفص والاشنان والبورق والطلا ... ولا الورد والريحان والطلع والسنفا

ولا كل شيء تنبت الارض زرعه ... ولا الحبة السوداء والبقلة الحمقا

ولا شعر انسان ولا عضو ميت ... ولا القلب والاعصاب والدم والعرفا

ولا شيء في الحيوان يجبى صباغه ... ولا كنه في معدن يشبه الورقا

مجزع وشعر جوف صخر ممزج ... واوج عليه النار واستحكم الحذفا

فيجعل ماء في الاثال وتربة ... فيجريه تعطيلا وذو ماءه دفقا

[دقيقا]

وجمع بلطف ما تفضل نفسه ... بوزن الثرى والماء والمنخفه وفقا

وردده على تعليمه الرمز خل الكلا ... ولا تترك التقطير والحل والسحقا

وطاب ورايح ان تعلمت علمنا ... وذرف في مرى ابائه النعبر والخلفا

اما تبصر الاجسام في الارض قد سرى ... والارواح في سير ما تنفجر الافقا

وعما قليل تألف الروح جسمه ... متحكي بتجسيم النعيم وما تشفا

وتملك احسانا وتحسن مدركا ... وابا لحداه تبغي به البغي والسفا

وله رضي الله عنه في قافية الكاف

حفظنا البيض السفن بذات مدارك ... تنوح ذري عليها ذات المدارك

وسرنا الى غور المناهلات فحبتها ... سنا لها وغضي بها استماع مغالك

وقد زنا من جزنا على كعبة الرجا ... لمرجح الاسرار ومشتهى مسالك

يجوج لنا بالرموز واللطف انما ... كلامك ليتما كان درعن مدارك

وقد جئت قلبي اقام على الغضا   وذي صدا من عذيب زلالي
وذبت على جسم المتيم وجهه   وذي بشرى الوصال فيم مقالي
وبعثت الى حفظ العهود صيانة   ولا تنقض حبل الوفا بارتحالي
طلبتها على سبل النجاح وروضها   ولا تمحي في غزوتي جبالي
ولا توسعي فيما مجال جفونه   ولا تفنعينا في الهوى بمحالي
فما تسمع جرا املا على الوصل   صبور قلبي من اعين رجالي
واه تجرحي قلبي فيا ويح اشوقه   بامثل الهوى اذ جرحه من نصالي
لقيام الشكوى وزيني تعززا   ولا تكثري في الحب فيا وقالي
وبنح طري الاحشاء بالشبه مرقم   عن اللؤلؤ المنظوم والشهد ظاحيا
نعم انت في مرآت في البدر صورة   فبا عكستها في الماء جرم خيالي
والقتا على اعطافها الشمس حلة   وحق الى الخلخال شعره لالي
وجئت الفلاحي فقصت اسوده   بلحظ الظبا ما استوقفت بحبالي
واخفيت من الجسم سود ذوائب   تشق لمسطح من بيض الشمائل
وذوبت في حر الجحيم اضالعي   واغراق جفنيم بالهوى من خصالي
واذ كنت زرق الشوق مني فارعدت   طلوع الشمس يوم الفراق المواشي
ولما كسيت الارض بالنور بهجة   خلعت على الافاق تاج جمالي
وغشيت بد الانوار عيني وانجلت   وكحلت جفني من غبار نعالي
وذويت من عذب المراشف غلتي   كما رويت بالغيث ارض رمالي
وحرمت طيب الوصل فيك من الهوى   ولا اجتني شيئا سوى من حلالك

حليتا

ولما كسيت

بما شاءها

بما شاءها بلبسها شمس الضحى من تحجب   فلا اقتبس الانوار خوف زوالي
على خدي اليمنى من المسك شامة   يفوح به نشرا نسيم شمائلي
فحنني على حب البقاء غنيمة   فلا تقف في الحب غير مسالك
تمنيت واحييت ميت الحب بالبقا   وفي الحي فرد اشتث بكعب مبارك
وكنت وانا بما كرز جني حمامة   يسجا في تغريدا بروح الارائك
فلم ار انهى منظرا من جمالها   يعوم على زهر النجوم السوابك
تواخيني طوعا وتمشي شاردة   ان ترامينا بطيور المسالك
فالق بين الروح والجسم وصلها   وكم ذا تلاقت فيه بالتدارك
ودمية البستها الثوب اسودا   فلا عجبا كنز في الليالي الحوالك
وفي الحلة البيضاء وافت كانه   تشقق عنها بالشيوف البواتك
واشرق من انوار مثال الحسن فانثنى   به كل سار في الطريق وسالك
وجل عن الاكدار ما في صفاته   فلنبس به في حسنه من مشارك
ومنزه بجنات من حسنه الزين في الثرى   فلا تبرح تغبط به كف حائك
ثمر جنين غض وزهر تبسم   وورد تروى بالعرائش السوالك
جمع امور التدبير في الحجر اسود   فلكنا علما بالتقى والمناسك
فما عجبا به كنزا يضاعف كسره   ولم يعنه بالبذل كف البرامك
فما شئت ان تحظى بادراك وطلبه   وتغني بعز الملك دون الصعالك
بجد وجد بنار سيرة   وضعه على نار بلين السوابك
وجاهد على علم الشرائع معكرا   ولا تبغ نيل العلم للابذالك

وخذها المطايا ساريات بها صلابة   ولا تقتني إلا الجياد الأواري
فإن نلتها فاكتم ولا تفش سرّها   ولو تعبر منها الخبر تحت السواري
وعض عليها بالنواجذ واحترس   فافشا وما يذكي غرام المعاري
وكم كان بين القوم فيه تحالف   فجم كلام بين الإلاه ومداري
ومن يستمسك الأسرار نيل المجادي   شريد وينبو بمهمه المهاري

وله سامحه الله تعالى في قافية اللام

مبجنا على وادٍ سقى زرعه الوبل   فأخصب مرعاه وقد يبس المحل
وتجم في الأشجار أوراق غصنها   وقد نثر النوار التمير به الكل
وقامت على عود الأراك حمامة   تنوح على إلف به يجمع الشمل
وعادت لنا تلك الحمامة في الربى   تخبر أن السر بالبعث ونحن بشغل
وفي الجانب الغربي ينساب جدول   وكم يلتقي إلا كما يلتقي الحبل
يرث دبيب الشمس في كل منهل   ويسري إلى قعر الثرى حيث ينجلي
يسوغ لنا وردا ويحلو امتزاجه   على أنه في عرف حكمتنا حنظل
يسقونه ماء الحياة كأنه   به انتعشت فقد الثرى به القتل
وبالجو يحلو المزاج باردا   وبالطعم شهدا كما يرشف النحل
ومن أمور الأنس التي كان أطيبه   فمن طلب الشهد من يده الكل
وفي الجانب الشرقي صخر تفجرت   جداول كم بالتسيير ومنه تغفل
فيا عجبا تهجير تلهب بينه   فماء على نار يذوب لها الشمل

ومن أمر الزوج الذي شئت بسمه   وشابه في الأرضاع إذ وضع الحمل
إذا اجتمعا بالعقل وزناتنا كما   كلاما إلى أن فاض بينهما النسل
وفي القبة العلياء تاج مكلل   به يحسن التدبير والعقد والحل
تلألأ في عقري نضار ولؤلؤ   وبينهما قام الزبرجد والكحل
وفي القاعة السفلى نرى أم عنبر   يفيء لنا إذ عنه ينسلخ الظل
وينشق منه البحر بحر طامس   ويلمع للمرآة جاه به الطفل
وتحجب بالأبصار أنوار شمسه   كما كان في الليل الدجى غاية النصل
ويرجع منه الماء إرضاعنا زمنا   سواء وصهب المزج بينهما به الأصل
وفي مثل ما في المرسلات دلائل   تبين منه الجنس والنوع والفصل
وفي غالب الفرقان ذكر علومنا   وفي ذا بلاغ للأمر عن العقل
وجاءت بها أمثال الولاية والتقى   وصار ما قال النبيئون والرسل
ونحن إذا قلنا صرفنا كأنما   دراينا عيانا ما تقدم به الوصل
عن آبائنا قالت على قدر عزمنا   وإن نحن زمنا القول سابقنا الفعل
وأرمازنا سرت سلوكا طريقنا   وفي كنزنا لا يعتري الباب والقفل
وصموتنا للمتحلي غيرنا   وبعلمها لا يرتقي زائد الفضل
وأجهره علم الصنعة نفسه   فقال لنا جزؤه وبالروح منزل
تبرع للتدبير حتى تقطعت   علائقه عنه ليتصل الحبل
وما ناله إلا امرؤ جد في السرى   ولست لذا إلا صناعتنا شغل
وقد سلكت نحو الضلالة معشر   وعن نيل علم الحق قد سدت السبل

فمن نادبٍ ما فات من ظرف ماله   مباهٍ ومن عارٍ يليذ له الذل
ومن منكرٍ والحق كالصبح قائم   ومستصعبٍ والامر لو رام سهل
فإن شئت أن تحيي حياة سعيدة   وتمنع علم الحق ما يلزم الجهل
وتكبر ملكًا لا يصغر الملك عنده   فلا تعتد بعزّ ولا تقبلنْ فتبل
ترى النفس في تكوين كل طبيعة   وعلمك محض بالطبائع لا نجل
وجاهد على اقلاب شيئين خمسة   فشأنهما الفطري عقلك والنقل
فهي العرض من طب النفوس وبينهم   ونعمت صخور في معادنها الرمل
فمن رامه بالجور ... زد غمه   ومن رامه بالعدل الحق العزل
واوجب بالتجنيس علة خميرة   لأن شكل الشيء يلفيه الشكل
وامرق بالشيء الطفيل ...   ... فيه فرائق المحل
معنا الكمال الجسم والروح واحدًا   تمثل كالانسان ليس له مثل
ولكنه في منصب العز والعلا   امينًا مكينًا لا يرو غنى العزل

قافية الميم

فرعى الله على السفح ذمامًا   وسقى السفح من الغيث الجزاما
ان عهدًا بالحمى ولى وقد   ظمئنا الحب اتحادًا والتئاما
وفرقت ايدي النوى شمل اللقا   وأثارت بين احشائي ضراما
كلما غربت بعدًا عنهم   اشهى البرق من الشرق ابتساما
وحمى العهد بالنائي الحمى   ومحى عن لوح سلواني الرغاما

وإذا جاءت نسيمات الصبا   من حماهم نشر الحمى ختاما
حين في الوخز الى وادي اللوى   وكأن شاربٌ منه المداما
وديار كلما شاهدتها   مجريات انهطل الدمع الغماما
واحتوى السار على ظبي النقى   وغراب البين يقتنص الحماما
وربت جاري خصبًا وازدهت   وهبوب الريح فيه عن البشاما
وعروس الروض بالحلي انجلت   وضياء البرق فيه قد وشى الظلاما
وعقود النرجس الغض الذي   قام في السنة على الساق قياما
نظمت من عسجد في جوهر   واحتوى امثال ... عجبًا وانتظاما
وغصون الآس ماست في الربى   حيث غنى الطير في المعنى غراما
والشقيق الاحمر القاني وشا   فيه فتك الغنى لا غضا كلاما
يا أهيل الحي مهلًا من على   نحو ميت ... سقاما
فارحموا قلبًا على جمر الغضا   واشعبوا ... الأواما
واذكروا في حال جسم ذائب   يصطلي نارًا ولم يسمع ملاما
لم يكن الا الى امثل الشفى   ... في الحب يستحلي الالاما
فاذا لاحت له انوار من   شامل المغمور واستجلى الخياما
وأقر الله فيه عينه   باجتماع الشمل واستحلى المقاما
وعلى انعاشه ذات الشفا   أوقع الرحمن بردًا وسلاما
واعتنى السعد على أبوابه   خادمًا والعبد قد امسى غلاما
ورأى البشرى عند اقلعت   والعبيد ... قد اخفى الزماما

فافهم الرمز فانه والصمت … حكمة القوم ومن بها نظاما
ليس يجلي الرمز الا عقله … للذي الاجلال كي يفطي العواما
من الغرباء لا تحجبوا الذي … خارج بالحجب كالعشواء ماما
حجبت في حالة عليه نور ما … وانما كتب للذي يعلم الايتاما
بالهام وحكمة في حالي … عن اصل صادق وبان الكراما
فاذا ما شئت ان تحظى بها … وترى ملكا كبيرا الى تماما
فاعقد العزم في كبر يقين … بعد تحليل الدنيا العظاما
واردد الماء على اهل الندى … واغسل الارواح واستنق الرماما
وارفع الماء بخار اهل صدا … واحتفظ بالترس وافهم تماما
ومن افتتاح تسلو وزمنا … فاحذر الالغاز فيه والكلاما
واغرف الطبخ ولازم سحقه … ودع الاجهال ان تجعلوا المناما
وعلى الاحراق والصبر اعتمد … وفي التكليس لا تحبس مراما
واقتصر في كل يوم مرة … واعلم في الرغى وارح الغلاما
فاذا لاح جلابيب الدجى … والضحكات عن بقاياها الزحاما
واضاء الفجر في نور البها … فادر العشاق للوطر اغتناما
فاستحال الفجر شمسا الصفرا … بعد ان كان لساقي الختاما
وكستنا العارق تاج الملك في … يومه وازداد في الناس احتراما
واغتذى من كل خوف في امنا … ودعاه الناس في الدنيا اماما
فالذي يبغي عليه واجبا … يتلقاه ويقضيه التزاما

وابتدي بحق عبد مسلم … بجبريل الامين فاحق التماميا
ويؤدي فرض حج بني عبد … وزكاة المال يؤتيه صياما
فافعل الخير ولا تجهل بعد … ان فعل الخير يزداد اكتتاما
فمتى ما ضنت وفيت الجزا … ومتى اكملت ما شئت الحراما
ما عدى امثل التقى فلا شح بعد … كل رحمة والصحابة فيه الكلاما
فامثل العطل منهم اولى بعد … ومن الجمال والقرآن كذا الاحلاما

ع
فمتى ما ضنت اوتيت
الجزا ٢
كذا

فاقية النوى

غراب البين بين حما مفتشى … وطير الباز جون الدر تمشى
وطاووس الحمى يختال زهوا … على العنقاء في جبلي حنيشي
وتمار امت العنقاء منه … دنوا منه فطع السير فيسى
ففرت عنه من رغم التحامي … الى العلياء ترى البدر محتشي
وفرت منه في ففص التراثي … ولا تنوا افبال ذا كالسكر تمشي
وفارا كالعقاب له جناح … ليثر خصوصه في الغلام فيشي
وزالت عنه علل التمنى … وطار اجوهرا في كل عرشي
ومنها بين كافور وطيب … حكى كيوان بين النيرين شي
والعلي في الزبرجد ذي صفو … لكوز الخيز تحت العار فيشي
فيهن الفضة السوداء تسموا … بطبع كامن في المعز نيشي
فواجدها على الصب يجيبه … تراه عسجدا من غير مشي

وملح تحت زرنيخ وورد   كمثل البيض خالصة صفرتي
فهذا أرضنا البيضاء تنمو   بشرب الماء ماء الصفقتي
بخمس أصابع في الكف فامتا   وكان خيرمنه أمثال صبغتي
فواحرزها على ما به نحاسا   يبيضه فتزدان بالثمنتي
فإن حاولتما علم القوم فيهما   عسى تهدي إلى الاكسير بيتيتي
فكيف صنعة التصعيد والغوص   بنار السبك حال الإذ يبقتي
وخذ صحنا تركبه زجاجا   وتحكم ما بين الفرعتتي
فيصعد منه مخ خفيف   ويبعد غبار الشهبتي
فهذا علمنا المكتوم سرا   ملكنا بجوهره كم يفتتي
نمازج بين اشراقه وتراب   وثاني المزج ثاني المرتبتي
وكان الم تحك بالكيف حبرا   إلى مثل غراب المسعفتي
فتكون الطبيعة فيه يلقى   فحكمتنا على هذا وذي
وذا الماء الخيرة للأرض   تخف صعودها بالمغربي
وتزدحم السماء فبكيناهما   فتعكسه شمس المشرقتي
فتمد على ما أمرات كالعوارش   على السحاب بين الطرائقتي
وتصعيد الغراب بدء فساده   بكل الروح روح الصخرتي
فعوض أرضنا في النار صبرا   وردة دمنها في النخبتي
إلى أن تهدم الأجساد حرقا   تجد لونين فيها كالمفتي
وخذ ماء فماء واسقه دهنا   بماء القوم حاز طبيعتتي

ويه

ومع جسمه واجعله ماء   تحت جسمه فيه كامن شي
فإن الضمة ما الضحى لميننا   وإن الجنة الهوائي كرتتي
طغيه بالكبا وبتحت كنزا   فعلنا البار منه بزتتي
وذا بيوستة لنا الفهما   على تغعيمه بركوبتيتي
عرفنا ما بتكليس ومزج   وسال دما وماء العالقتي
فنحن ذا السبوع أسيرا   ولم نجهل حساب المرتبتي
وشمعنا الجميع وما غلظنا   على التشميع طرف المفلتتي
كلان البيض فيه مشتجي   وفي مخبأه دائمي الجنتتي
فمفتاح الكلس فيه   كما أتى دريفي تنبتي
ومن غيبة نحارته وبارت   وشاهد غيبة في الصغفتي
وحل ممكرا إلى بعيرا نبوءا   من البلوى يعض الراحتتي
تبارك من مرانا فاقتبسنا   من الظلماء نور الكوكبتي
ونلنا حكمة لنا إذ حمنا   على ورد الصفا بالمنكبتي
واجهدنا النفوس على مطار   يكابد ما تجاه المفجعتي
ويلحقه طموح الطرف ليلا   يسامر فيه نجم الفرقتي
وحللنا العقود بها فلاحت   عروس تنجلي في حلتتي
فجزا الله منه لعطايا   وانتهى علمنا بسعادتي

فاتحة النود ابضا

فلنطق الاكسير جسماني   ويعقله والطبع روحاني

وبعله يخرج عن جسده / ليشبه ذاتا نفسه انشاء
وليس في العالم منه يرى / اثر وجاذات السوء
من ثم يدعى حيوانا له / تحت ما يجيء به العلماء
وكلما ضم الى شكله / واطلهء في بيت بنيران
يعلو بلا اطل محيلا له / تعلق النار بلا ذ مكان
حتى يصير الشكل مثلا له / فلابد خمير الغفوم بلا غلاء

حرف الحاء

يا لاحاي اهلاع وقلب جماء / فطانة البيان ووصف جماء
وقعقا كما حمتا حول الحمى / في الربع حتى بلاد رتلا ازمان
ويا لملا كان في زوج الفلا / ليس وقد ابشرى منه دجاء
للايماء ولي السار يجلي الرجا / ليسجع في الجو ويرضى سماء
وتحكف الابطال انوار / فينجا من كل طرف عشاء
خفيت فلاسود شموس الذي / وعرت بالشرور وضي الجباء
مضوء قرابا السلاه الحمى / وكل رفه من دجاه حماء
في ثغر البارق نحو السفا / عذب الريق في عقيق البيضاء
ويا غلام الامعا دار الشجى / كي تمنى الاموات طيبة الحياء
وتخضب الارض بلا زمان مار ما / وينم الغرس ويخلو اجتناء
وينجلي الياسمين في عفرها / وينشر الروض عليه حلاء

ويا رمال الحي حيي عسلاه / ان الجيوى السماء صدراه
ويقذف البحر بامواجه / جوهره ترمى به ساحلاه
ويا غصون الاس ميسي على / شقيق روض قد تعالى سراه
ويا حمام الايك نوحي معي / على ذرى دار معالم بلاه
ويا غراب البين صح ناعقا / في طلل ابلاه ما ضى مداه
وذات خدر قد رماها لنا / لناس وجه مبتهج سناه
وقد تمنت في زين زهر حسن / ورنحت اعطافه في رداه
نجمية الجسم لها مبسم / كالبدر يزهو كم من دراه
مسكية الاعتاب قد فاح من / كافور ما طيب الشراب زباه
ساجية الجسم لها معصم / يشف كالبلور منه ضياه
دنت لنا من صدغها عقرب / من ثغرها ترشف حالي لماه
فلا سرت تلدغ جسم الشجي / عنبر مرار كان سماد واه
احالها الدهر لنا حية / تسعى على الشوب محلت عراه
منزا نور العلم فلا تخفى جسد / واغنم عطاياه ودع ما عداه
فليس في الكبريت نفع افردي / كلا ولا في الزاج الاشفاء
وليس في الزيبق صبغ ولا / في الملح والزرنيخ الاعناء
فلا يثبت الاكسير من مفرد / منسلخ الصبغ تلاشى قواه
ادمانه محرقة بالاطفي / وما له مصطبر في غطاه
ونحن قوم قد لنا صادق / وعلمنا حق تسامى علاه

الجباء

ازو

ابا

ادماته

معدننا حي وأصباغنا ... نابتة كامنة في حشاه
والشعر والعظم وأغصانه ... والعرق واللحم وجاري دماه
ليس بما أعلمنا من رجل ... وليس نعني بالمعادن سواه
فذا نبات العلم لنا صخرة ... وكل شيء غيرها فهو هباه
غادرتها أربعة فصلت ... أرضا وهواء ونارا والمياه
وطرما القوم أرضا وقد ... عاد الهوى نارا وأذكى لظاه
وطارت الأزواج حسناتها ... والجسم روحا كالهباء المنتشاه
فاعلم رموز القوم مثلا تنل ... مني كنوز بالرقاع وجاه
وتلك أمثالهم فحصتها ... عند مساعي فيض مع ذكاه

وله سامحه الله بمنه في قافية الواو

لكل امرئ زاد من الحب ما نوى ... فلا ترج الا ما لقي الحب والنوى
وسلك طريق الحب تحمد به السرى ... ومن يسلك الأرحام مثل طرائق غوى
وقيلها فاصحت من الهند والديا ... ونعشبها فارحم بها ولا تشبع الهوى
ولا تحذر الا ان تعيش من ادهنا ... على الهجران الحجر غير ما ذوى
وعن التعقي بطاعة التعبير كامن ... اذا ذاتها لعد ينتشر ما انطوى
فلازم طلاب العلم لبد بالجنة ... عن الكون ومعمل البصر والقوى
وحاولجأ على جعل العناصر اربعًا ... نراه وما نحن ح البلد والتوى
وتاحيلها شيئان ماء وتربة ... لمزجهما قد أينع الفرع واستوى

تعرفنا اليسرى فيلد عمنا ... ولكن لأسباب السعادة قد حوى
وأرض لنا بالجزع طاب غرائسها ... كمنخول كلس ماجد الريح ما زوى
وماء لنا بالغرب راق صفاؤه ... ووافى صعودًا بعد ذي الأرض وانزوى
وصبغ لنا مما تولد منهما ... ملكنا به عزا يعز على السوى
وما الماء إلا الروح جرى الى العلا ... وما الأرض إلا الجسم بالسفل قد حوى
اذا نحن سلطنا أعاليها على ... أسافلها بالنار كالنجم اذ هوى
وان نحن اطلقنا الكلاب بريعها ... حرسنا من كل ذئب به عوى
ولسنا نعاف الصبر والرفق والنهى ... ولا الخلف قومنا من العرق ما التوى
ولا نغمة جرمان الحكيم معفرة ... واحكم عزم من على حزمه احتوى
فسارينا بموضعات من اللقا ... وجارينا بمفوزات من النوى
وصار بنا فاقر بزد البوطي سادة ... وعاجز خاطر اخي القلب بالجوى
وظاهرنا لم تخف عند دقيقة ... وخاطرنا غير التشفي ما روى
وناصحنا لا يفرح السمع نصحه ... ولا يمنعنا حمله فكم ما ازعوى
وبيضاء قبل المزج سوداء بعده ... تراءت فانبرت جاري السبع واللوى
فلا حيا ولا موت والضحك لها بكى ... والاعداد ملا داء وتعريبها دوى
تقسمت الاعضاء منها وعددت ... وما جمعت الا واجزاء وما تنوى
فلما الجوى قد سلكها وبيانها ... وفي جانبيها كاد البين قد كوى
وفي النار الفا ما الحمر بفتلها ... وقطعها عضوا فعضوا وقد شوى
وتلك التي لما سرت ناهر نيفها ... بلا وعار رمز حيث الحسين قد طوى

ولنبير بيدا ان العلم لا يجلى سا … الذي من بشر بالكشف لبدن نوى
فلا خرج ذا العلم من سلك عنده … كما اخرج الراي من التمرة النوى

وله رحمه الله تعالى في حجر الاول

شمس المغارب حلت في الثرى الحملا … في العطل معتدل يكسى الثرى حللا
والبدر الطالع في العلوي يحجبه … من بعد ما كان في سفليه زحلا
فلا تنبت فيه وجده وانما حوى منه … والارض ياقوتة من ذا النقا العطلا
والنجم من حجره اذ في البطاح دجى … فاشرق الصبح بالانوار مشتعلا
والقوم قاموا على ازجاجه زمرا … وصبغة الخلد من كانت له نزلا
ومن اكبوا عليه خالكرى حيارى … والنير يغوص من لذاته حجولا
والغيث يسقي الربى حتى يهيج به … من كل زوج بهيج ما زبا وحلا
والبرق في زيبق لا اعلاق تورشة … والليل شمس ذيلا عند منسدلا
والماء ما سر ووزد الارض متضح … والترجيح الغض فيه حرق المقلا
والماء يسوى في الخلخال وقد … من مواه الى ان يعقد الجبلا
فيستحيل الهوا ماء فينعكسه … نارا بها نفصل الارواح والعللا
ويستحيل الثرى ماء فيخرجه … نورا وقد حرق الاستار والكللا
ورب جارية بيضاء زاجية … تشكو الذكور الى ان خاو ... جلا
فيا ضع الرجل الانثى مما حملت … لا ازواجا ن تنسلكان معتدلا
مما ميله وارض جمعها عجب … بلا رمي من السحاب فلا رمقا لا تكحلا

وانما

وانما سعفها سعو الهيجة كما … سعى الكعوب وفيه ناعج الجملا
والنجل صبغ يغوص الجسم منسجلا … حتى ترى فاعلا منه ومنفعلا
والعلم من حجر فرد كما بعه … ان فصلت اربعا جارت به الجملا
اذ كان ثنتان منها لا انفا لهما … هما هواء ونار او جبال الحملا
وانما اوجد التكوين سنخ حكمهما … مغني ومن اجل ذا امر تامت العقلا
فاعجب لدحجرا لانت صلابته … وذا من بعد يحجب العجز الحيلا
وكان من قبل لا يعطي القياد وجد … ثوب التكبر ولا اعجاب من رفلا
حتى يرى الماء في اعضايه وفيها … الصلاة وتهيا منه ما جملا
وانما من صبغ حرق الجسوم اذا … زادت حرارته بالدور وانتقلا
والحرق حرق صلاح لا افساد به … وصحة الحرق بالتسوير ان حصلا
فاجمع على الصوم والتكليس وادمه … فمنهما ينشا التكوين متصلا
وردد الامر بالتقطير واخذ به … حتى الطبيعة انقلب بها تركلا
وكل يوم اعلامه فعلى … مثل الطريقة سار السادة العقلا
حتى ترى الارض بعد الغيث هيبة … تو تيامن غريبه اكلا من اعتزلا
من السكة سار التبدلا لا اذا ابتدى … نار الحضان وفي نور بها الفلا
ومن تم الشمعة الصفراء في محو … تضيء نورا وكانت تالف الفلا
ومن الحلة البيضاء خاسر تا … به الكتي الفيلسوف العز واشتملا
نمتا بيرجا ملح يزر صنعتنا … لا انما كتمنا عن كل من جهله
وعلة الكتم كون الامر مختصرا … سهلا وبالرمز كان الاسم مشتغلا

ثبت برا جامل

ومن مذهب القوم ان الكتم معتمد ... لم تخش فيه الردى بل انامن الوجلا
معاملين الله بالتقوى به كرما ... والسرّ بين يدي كعبة الكعب والقبلا
فان مشيتا بعد معرفة الذي مرحا ... ورمت بغيا ولم تقتله به اشلا
وما لم تسمع القضاء فتوسم منزوقه ... معرت بغير العلاء الا ذل متجولا
فليس ينفع من بغي الردى ندم ... فبالذنب من تبتغي الرحمن متكلا

ولمه تقبل الله سعيه في قافية الياء

لعمرك ما الزهد المهذب ... واد كما بالتقوى الامر الفضيا
وانفع ما الرجاء فيما هو حقا ... النية والاسس العقل القويا
وقد خص الفتى بالتعبد منزها ... وحلى بالتقوى القلب الخليا
وسار على طريق الحق يبغي ... من الكلام مرامه سويا
ورابط واستعز الصبر ركنا ... بعبرات من ينتطق البكيا
مجتريا الى ثمرات غصن ... تساقط حوله زهرا جنيا
كمن لا يحرم الاراء عزما ... الى العلياء واستمطى الوصيا
وكان عن المعارف في انحرام ... بتوسم يبتغي الغول العريا
وغشته الجهالة عن ضلال ... تغادر من يقبل به رويا
وقد ركب اللجاجة في سراه ... يكل السير وان تكلب الرديا
فلا ربحت تجارته وبارت ... ولم يترجح من المجنى عريا
وجاء من الحزون لكل حزن ... فتبا لامرئ يبغي الدنيا



وان لم توضح لا رمز مبكا ... من المعنى وتفهمه جليا
ولم تترجم للعيون سرا ... فيأتيها الذاوي مغربنيا
وتعلم بالحوادث سابقات ... وتدري من عوارضها النفيا
وتلحظ كيف دوح الفرس زهى ... على جبل العلا نحصنا عليا
وتسمو من علاها الى قرار ... وتنزحل بعد كما العبش الثريا
وما لم تنزلل لكل عدل ... ولم تكشف لك الامر الخفيا
ولم تحلل عقود اللوام عمدا ... يراد به مشادا مخفويا
لتبذل منه جودا احلامها ... وتلبس فيه تاجا كسرويا
وتورد منه ظمأ اغلاديا ... وتصدر عنك نثرا حلو كيا
وتقبل الرمز فخرا اداريسا ... وترو اللغو لغزا امر مسيا
وتحكم بعد علم جابري ... وتورى العقل نفلا جعفريا
بما تستعبر الاحرار حتى ... تعطى الثرى كعبا سحيا
وتجتنب الشكوى وكل ظني ... وتصبح من مهالكها نجيا
وزبرجد الدم تشتاق بعد ... خطبت لها غزالا ازيجيا
بزوجت الغزال بها صبورا ... على نجرائها صبرا مليا
وتما كلفوها منه بانت ... على جبل العلا تحكي الثريا
واصبح من قلاماها جحيم ... فلاما وكان جبلا اعتميا
وزادت محنة لا تنبي شوقا ... فكانت سخة زها والصربيا
وراجعت الغزالة فلا كمالات ... النية وعشنا بينهما مليا

والفت الصبابة بالتصابي … وجمعت الصبية والصبيا
وقد رفعت صدورهما فلاحا … فيا لصبية ضمت صبيا
فتلك غزالة جاءت محيا … حكى قمر الدجا لطفا وضيا
بدا ووصلت بين الى علاها … ممزوجة بها العصار المشتهيا
وان قبلت مبسمه ارتشافا … سقيت البارد العذب الشهيا
واجرى ريقها خمرا وابدت … ثنايا مثل الحباب اللؤلؤيا
وذا الخمر انهما قد مزا اسما … بخرية وشعر احسن سميا
ومن لنا معا كعبة عطونا … ما لبستها رداء حسيا
والضم حشيشا بلون لطيف … والشمس زيبق زبرا صريا
ويحكا منه مزيا وحرا … مجازيا وقد اسمي سميا
ورب مساءل العلم عما … رويت اخا طبا رجلا زكيا
اكب على مطالعة المعاني … وفوس ظهره حكى القسيا
وبات مفكرا الكتب وغدا … يسهر يقطع الليل الدجيا
وطاف وقد يصدق حيث صلى … يؤمل ان يفوز به تقيا
يقول امضي مبتغي الحواء … فما وقف عن بواديه الجريا
وعلم القوم بالاعرابين يروي … فكنت بلا محالة العجيبا
حللت له الرموز وقلت مهلا … فلان الصبر يستر العصيا
وخذ حجرا اعلى الاكوام ملقى … ودبره صباحا او عشيا
وخلص روحه من كل رجس … وخلص جسمه الصبي الشنيا

وزوجها فد بلا ماء فارا … وعودها الصراع العنصريا
وعاد الجمع بينهما بلطف … وصبر واحسب الزمن المضيا
ولا تنس العلامة بالمعاني … فتعرف الوقت الخفيا
فان ظهر السواد تمر علوا … وتملط فيه ملكا افضليا
ويحتاج الظهور الى اصطبار … فيظهر ثنا انتظارا اسريا
وينكشف السواد لكي بياض … يضيء لنا ضياء جوهريا
وينتقل البياض الى اصفرار … فتقلبه اخضرارا سندسيا
وتكسبه من العرقير لونا … وتكسبه احمرارا عسجديا
فتجني منه اعلاثر نفوسا … نسمي لها نسيما عنبريا
فهذا العلم لا شيء سواه … فلا تسأل حكيما او وليا
ولا تقصر اذا دبرت كلها … وزد نسخا وشعرا او منيا
فتلك خزانة لا شيء فيها … فمن يبعث لها يبعث شقيا
فليس لنا سوى حجر حليف … حليف الماء لا يبلغ الثريا
يشار من الحقير بكل ارض … ولم يعلم به الغير الشريا
وما تدبيره الا يسير … وحير يعتق الباب الابيا
وليس اناؤنا الا اناء … زجاج واحكم يعقوا بهميا
فدع ما زخرفوه من المعاني … فكثرة نوعهم ترك البكيا
ولا تعمد الى تدبير مسلك … وزاج تغلب الجهل الضيا
ولا شيء من التعطار يشري … ولا ما تسأل به غنيا

الفراء

بملء الغور في العرفات ملقى ... وخيم الغد لم يبرح دفينا

وقد لعبت بنات الفكر فيه ... بلا مهل وتداولت الحصينا

وقد رفلت به الحور الغوالي ... على راحاته رقصا ومينا

بحبت له على الإبهام يخفى ... وبعد الموت يحيي ذا دمينا

ولولا ما سرت المطايا ... تزور المصطفى الهادي المبينا

وما سرحت سوارح الحي ليلا ... لترعى في الربى رعيا قرينا

وما صافت خيول الجيش ركضا ... وما حملت على الخصم الكمينا

وما ضربت له في الحي سكنى ... فمن كتمت الخلائل والخلينا

وما غنى على الأدواح صب ... وما كرب صوته القلب الشجينا

وما سارت على الفقر مساق ... وكان الفقر ثغرا حاجزينا

ولولا الحياة ولولا جود ... ولا موت ترى منه برينا

وما ضمخت به كف الحبيب ... حويت المالكي فيه مكفنا

مطيع والعبيد وطل وجد والخمير ... إلى الفقراء جودا ما مكينا

وختم البعثات إلى المصطفى ... ووزر ذا طه النبي الهاشمينا

تم الديوان المبارك بحمد الله

وعونه وتوفيقه

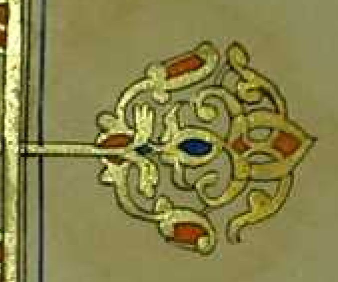
وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله

وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله





الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وبعد فهذا شرح لطيف وأنموذج ظريف على ما تكلم به
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في خطبة البيان
حين سئل عن الصنعة فقال رضي الله عنه ان في الاسرب والزاج
والزيبق الرجراج والحديد المزعفر والنحاس الاخضر لكنوزا
يلفى بعضها على بعض لا يوقف على عابرها فقالوا بينه يا امام
فقال اجعلوا البعض ارضا والبعض ماء وافلحوا الارض بالماء
وقد تم فقالوا زدنا يا امام فقال لا زيادة على ذلك ولو زدت
عليه لتلاعب به الصبيان فأقول وبالله المستعان
في شرح هذا الكلام ان الامام رضي الله عنه قد تكلم بكلمات الغنى
فيها أسرار لطالبي هذه الصناعة والناس عنها غافلون وعن النطق
فيها زاهدون وفي قشور أقوال الحكماء راغبون يخبطون في ذلك
العشواء ما ذا اخربوا ما تخفى العشواء اذ لم ينالوا منها طائل
ومن جملتهم لست أرى منهم واصل فمعنى قول الامام مبالغة

كأنه

كأنه أتى بحروف التأكيد ثم بالظرفية بقوله ان في الاسرب ولم يقل
[illegible] الى الجواهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والدينار ثم يشحنه على صلابته من زجاج ويشربه بماء كاء
السريان أو بغيرها كلها من مياه النباتات الحادة التي ذكرها
شيخنا رحمه الله في الشرح في باب تدبير النباتات ثم يشويه
على نار تمام مدارية حتى يجف ثم يعيده الى السحق والتشرية
والتشوية حتى يصير ذلك شيئا كذوبان الشمع فهذا امور الاسفيداج
الموصوف عند الحكماء فانه يعقد الزيبق ويلين الحديد ويقيم
القلعي ويجعل الزيبق فضة خالصة والميزان في ذلك ان
الجزء منه يلقى على ستين من الزيبق القابل لما يلقى عليه فيعقده
فضة ثابتة بنفسها على الخلاص والجزء منه اي من الاسرب الاسفيداج
يلقى على خمسين جزءا من الحديد المستنزل فيجعله كالموم لينا وواحد
منه وواحد من هذا الزيبق المعقود وواحد من الحديد الملين
على اربعة عشر من القلعي وتسليمها من الزيبق يصير الجميع قمرا
على الخلاص وفيه اسرار كثيرة غير ما ذكرنا وذلك من جملة
الكنوز التي نص عليها الامام ولذلك عده في جمع اخوانه

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وبعد فهذا شرح لطيف وانموذج ظريف على ما تكلم به
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه في خطبة البيان
حين سئل عن الصنعة فقال رضي الله عنه ان في الاسرب والزاج
والزيبق الرجراج والحديد المزعفر والنحاس الاخضر لكنوزا
يلقى بعضها على بعض لا يوقف على عابرها فسألوا ان يبينه يا امام
فقال اجعلوا بعضه ارضا وبعضه ماء وافلحوا الارض بالماء
وقد تم فقالوا زدنا يا امام فقال لا زيادة على هذا ولو زدت
عليه لتلاعب به الصبيان فاقول والله المستعان
في شرح هذا الكلام ان الامام رضي الله عنه قد تكلم بكلمات اخفى
فيها اسرارا للطالبين لهذه الصناعة والناس عنها غافلون وعن النظر
فيها ذاهلون وفي قشور اقوال الحكماء راغبون يخبطون في ذلك
خبط عشواء فاذا جربوها تخبطوا خبط العشواء اذ لم ينالوا منها طائل
ومن جملتهم من يرى منه واصل فمعنى قول الامام مبالغة

كانه اتى بحروف التركيب ثم بالظرفية بقوله ان في الاسرب ولم يقل
من الاسرب فعلمنا ان مراده انقلاب الظواهر الى البواطن
والبواطن الى الظواهر وذلك لا يكون الا عن تمام تدبير عظيم
فمن ذلك اذا اراد الطالب اخراج ماء الفضة ان يفعل
من الاسرب فانه يحرقه اولا بالماء والنار ثم يكلسه بالماء
والنار ثم يشمعه على صلابته من زجاج ويقطره بمادة
السريان او بغيرها كان من مياه النبات الحادة التي ذكرها
شيخنا رحمه الله في السر مكان في باب تدبير النباتات ثم يشويه
على تدريج مدارية حتى يجف ثم يعيده الى السحق والتصرية
والتشوية حتى يصير ذهبا كذوب الشمع فهذا امر الاسبيراج
الموصوف عند الحكماء فانه يعقد الزيبق ويلين الحديد ويصبغ
القلعي ويجعل الزجاج فضة خالصة والميزان في ذلك ان
الجزء منه يلقى على ستين من الزيبق الغائر لما يلقى عليه فيعقده
فضة قائمة بنفسها على الخلاص والجزء منه اذا من الاسرب الاسبيد
اي على خمسين جزءا من الحديد المستنزل يجعله كالموم لينا وواحد
منه وواحد من عشرة الزيبق المعقود وواحد من الحديد الملين
على اربعة عشر من القلعي ومثلها من الزجاج يصير الجميع فضة
على الخلاص وفيه اسرار كثيرة غير ما ذكرنا وذلك من جملة
الكنوز التي نص عليها الامام ولذا وحده الا مع اخواته

المنصوص عليه لان قوله رضي الله عنه يحتمل الافراد والجمع
ولا بد ان نذكر شيئا من ذلك واما عقد الزاج على الاشهب
بلا مواد فانه يقتضي الحرفية المتاكيد بان فكما ان في باطن
الاسرب صبغ فكذلك في باطن الزاج صبغ يخرجه الحكيم من القوة
الى الفعل وذلك بان يؤخذ الزاج ويسحق ويجعل عليه
من الماء العذب قدر ستة امثاله ويطبخ بنار لينة في قدر
من النحاس الاحمر حتى ينقص الماء النصف ثم يروق ويقطر بالعلاقة
ثم يعقد على نار هادية ثم يضاف له من الماء اربعة امثاله
ويغلى في قدر اسكندرانية حتى ينقص النصف ويروق ويقطر بالعلاقة
كالاول يفعل به ذلك اربعة عشر مرة فيصير دهنا ويتخلص
من اثر بقية الصابون وتزول قشفه ويصلح لما يراد منه وقد
قالت الحكماء ان بين الزاج والكبريت ميزانا خفيا فلو ان يصير الزاج
كبريتا والكبريت زاجا لخجل الكبريت الذي لا يحترق ولا نشير
الى هذا الكلام فانه قبيح ومن اعلام الحكمة فمتى اخذ من الزاج
الموصوف بهذا الوصف وشمعه وصيّره دهنا محلولا لا احمر او اصفر
ودمى به صفائح الفضة وخفيفها فانه من بورق الحكماء المصنوع
للحجر ووضعها في خرقة وفيها ديوانية وطين عليها بطين الحكمة
وبيّتها ليلة في حامية او نار دمن واخرجها وسبكها كانت
ذهبا لا شك فيه وهذا مرحلة مما اشار اليه الامام وفيه

صبغاً

اربع عشرة مرة

موازين

موازين كثيرة نذكر بعضها عند ذكرنا البقية الاجزاء واما قوله
والزيبق الرجراج فانه يتناول معنيين فان كان مراده حلال
وجوده انه رجراج فهو رجراج لانه متقطع متجيب لا يتمكن
منه الفاعل ولا يستجيب الى الفعل والانفعال ما دام على حاله
وان كان مراده ان يكون زيبقا رجراجا يتمكن منه الصانع حيثما
اراد فانه لا يكون زيبقا رجراجا الا بالزاج المذكور ومتوسط
الشرف الامور الصنعوية ولا بد ان نكشف عن وجهه النقاب ونبين
عن طلسم كنزه الحجاب للناس الصادقين في السؤال والجواب بالامور
العجيب العجاب فاقول والله المستعان وعليه التكلان
بان يؤخذ الزيبق ويجعل في اناء من الزجاج ويصب عليه من الخل
البكر الذي فيه قدر ما يستره من الملح المكلس ما يغمره بثلاثة
اصابع ويطلى بعود مغروز على قدر الخل يزاد الى حد العود
يفعل به ذلك ثلاثة ايام ثم يبرد في اليوم الرابع ويغسل
بالماء المسخن والملح ثلاث مرات ثم بالماء العذب حتى لا يبقى
فيه طعم الملح ثم يعصر من خرقة كتان فيخرج كالكوكب يلوح
يؤخذ لكل رطل منه اوقية من الزاج المدبر ويجعل على
طاسة من زجاج ويلقى عليه الزيبق المغسول ويسحق الرطل
والارطال على هذا الميزان ثم يجعل في الال وتؤخذ الصوبة
بلا ماء طونية فاذا ابتدا الطاعن يصعد برفق ويستر راس الالال

بعفنته وتكون نارا بقدر صعوده لا زيادة فاذا انقطع الطاير
يبرده ويرد الطاير على الرصد ويسحق ويعاد الى التصعيد يفعل
به ذلك ثلاث مرات فانه يخرج حجرا صالحا لما ان يراد منه
يتمكن الصانع مما يريد منه وهو للحمرة اقرب واعلم ان الاجساد
جميعها تخرج الزيبق وكذا الكبريت والملح والاسفيداج
والزنجفر وسم الفار وغيرها مما يشبه ما ذكرنا لان الزيبق
سريع الممازجة وان امازج النحوس انحس وان امازج السعود
سعد وان امازج الذكور تذكر وان امازج الاناث تانث لليلي
مع الليلية نهاري مع النهارية باعث الاصباغ مقلب الالوان
جامع الاجساد ومحييها بعد الموت سالب الارواح وراجعها بعد
الذهاب ومقويها بقوة روحانية غايص الى اعماقها ومخرج
ما في بواطنها ويميل مع كل طبعه ويقويه بقوة فامره وعجايبه
كثيرة لانه الكوكب الممازج عند اصحاب علم الاحكام فلهذا
قالت الحكماء ان ممازج النحوس انحس وان ممازج السعود سعد ومن
العجب العجاب ان الجهال يعتقدون ان الزيبق من الغباوة ويريدون
انه يكون حجرا ثابتا على حر النار لا يفر عنه ما يريدون منه وهذا
والله من الممتنع لانه لا يتصور في العقل وجوده وانما اذا اراد
الحكيم ان يكون حجرا يتمكن منه لما اراده صمم له من الاشياء
المذكورة وصاعده جزء منها او جزءين او اكثر من ذلك حسبما

يجب ويختار فاذا تكلس الاسرب تكليسا بليغا واخذ منه اوقية
والقي عليه من الزيبق المغسول رطل وسحق معه حتى يشرب بعد
وصعد عنه ثلاثا يرد الطاير منه على الرصد فانه يصير في الثالثة
زيبقا حجرا جامدا على الاثال ويقطع تحته من الاسرب شي يسير لانه
برادة الفضة ومن الزيبق الطاير عن الاسرب يصلح الى اعمال البياض
وكذلك المصعد عن النحاس الابيض الطاهر وكذا الماء عن الاسفيداج
الطاهر وانما المصعد عن الكبريت النقي المحكم فانه لا يكون الا
للحمرة والسلام واما الاشارة الامثال الى الحديد المزعفر
فانه يشير الى سر غامض ننبهك عليه فان قوله مزعفر اي مفعل
والمفعل هو المدبر ولا يكون مزعفرا الا بالزاج والزيبق اخراج
لانه زعم العلامة انه يكون مزعفرا بالخل والزاج حتى ينشاد بعد
ويدفنه في الارض واشباه ذلك ومعنى كله فساد ومحال
لا طايل في الصنعة بل انما يستعمل الحديد بالتكليس المتبقية
الطاهر بعد غسله بالماء والملح مرتا وبالماء العذب حتى
لا يبقى فيه طعم ملوحة بحيث يستعمل بالتكليس كما قلنا
وقالت الحكماء من قبلنا ثم يسحق ثلاث سحقات وبعد ثم
بموزن الحكماء ويوخذ منه جزء ومن الزاج المدبر بالوصف المتقدم
جزء ومن الزيبق المرجح مثله ثم يسحق ويلغم بالزيبق ويلقي
عليها الزاج وينزل في السحق لمادة السريان ثم يشوى ويبرد

ويعاد عليه العمل مرارا حتى يصير كالشمع الذائب يلقى عليه ثاني
جزء من الزيبق ويسحق ويندى ويشوى حتى يذوب ويلقى عليه جزء
ثالث ويسحق ويندى ويشوى على العادة حتى يذوب المركب جميعه
يجعل في اناء من زجاج له غطاء محكم الصمم ويدفن في الزبل حينا
ويصبر عليه حتى يحل ويجعل الحمام بنار مادية حتى ينحل بحرا
احمر بلون الدم الطري تراد ذلك درجة عن الاولى فيأخذ في العقد
وينعقد ويصير جوهرا لا نظير له من شرف صفاته ودون نصفه
يلقى على الفضة يصيرها ذهبا ولا يخفى على الحكيم قوته في الالقاء
لان قوته اكسير في الالقاء لا اخر وربما زادت القوة او ضعفت
بحسب التدبير فان كان الحجر له حكمتها ووافق الغير صبغ
الجزء منه مثلا او اكثر من الف مثقالا مثلا وربما زاد عن ذلك
او نقص فالحكيم يلقي منه على جانب من الفضة ثم يختبر فان
وفى على العيار فهو المطلوب وان يزيد في الحجر حتى يبلغ
العيار الجائز فهذا الذهب الخارج عن هذا الحجر الذي عبر عنه
اسرار وفوائد تتعلق بمداواة الامراض وغير ذلك ليس هذا محل
ايرادها وانما المقصود ههنا هذا الحجر الذي عبر عنه كما
اشار اليه الامام كرم الله وجهه **واما قوله** والنحاس
الاخضر ولم يقل المخضر مثل ما قال الحديد المحمر لان الخضرة
لازمة في اصل النحاس لكنها غير طالعة فلما اختلطتها اي جسد

من

خارجيا

ثم يكلسه ثانيا
بالماء والنار نيه

حتى يلزم التشمع بالنار

من المتشابه وغير المتشابه في اصل مادة النحاس فيجب على
الحكيم ان يخرج عنه تلك الزنجارة والخضرة الموجودة فيه ثم
يصير زنجارا اخضر وذلك لا يكون الا عن ضرب من الاستحالات
الصنعوية الحكمية **بمعنى ان** يجعله الطالب اولا بالماء والنار
ثم زنجره بالخل الحاد وهو الماء الروحاني فاذا زنجر يسحق
والتشوية بالخل المذكور ويضيف اليه الزيبق الرجراج وخلاصة
الزاج على ما ذكر من الميزان الاول ويسلك به التدبير حتى العقد
بالعقل وقد تم فاذا هو حجر به الفضة في ذار الشبكة
صبغه وبلغ المراحل لانه وفيه وجوه غير ما ذكرنا في زنجرته
وخضرته تركناها اختصارا على ما ذكرنا لان العبارة من الغاية
ومن حصلت **فصل** في درجة الجمع بين الاشياء والزاج بالزيبق
الرجراج وهو المطلب الانفع للطالب هذا العلم في هذا الباب
بمرتب ما نقول فقد بلغ منه اقصى المراد وذلك ان **يؤخذ**
الاشياء بعد حرقه وتكليسه ويضاف اليه قدره من الزيبق المذكور
ويسحق ويندى بمادة السرسيان حتى يذوب ويجب ان يضاف اليه ثالثا
جزء من خلاصة الزاج ويسحق الدواء ويندى بالخل ويشوى حتى يذوب
ثم يضاف الى الجميع جزء من الزيبق ويعمل به كالاول حتى يذوب
يلقى عليه جزء ثالث ويشمع حتى يذوب وفي هذه الدرجة يسرع
ذوبه ويصير فيه ليونة فيجعل في الشمس المعدة له ومن الشمس

طول شبر وعرض نصف شبر ولها غطاء او احد منها اعمى والثاني بصير
ثم يؤخذ الوطر ويستوثق منه جيدا لئلا يذهب منه روح الكيان
ويعتبر المركب فان اخذ الوطر بالوسع فهو من الصناعة ويحترز
الطالب ايضا عند السحق وعند الخلط وعند التخمير الغبار والريح
والدخان لانه الامر جملة المضرات للتركيب ثم تجعل في حمام حتى
ينحل ويتم انحلاله يترك يوما وليلة ويفتح بسرعة ويوضع عليه
الغطاء البصير ويقطر على بخار الماء ويرد عليه ما قطر منه ويوخذ
الوطر ويقطر وكان الطالب يفعل به ذلك حتى لا يبقى من النفس
في الارض شي الا خرج مع الماء فيقطر حينئذ الماء الخارج من الارض
ثلاث مرات ثم توخذ تلك الارضية وتسحق وتشرب بالماء
الروحاني وتجعل في الالة المذكورة ويلقى عليها من الخل ما يغمرها
بمقدار ثلاث اصابع وتعاد الى الحمام ثلاثة ايام وتبرد وتروق
وتقطر بالعلقة وتحفظ ما قطر منها مع الماء ويعاد عليها
التشريب من الماء والدفن والترويق والتقطير بالعلقة حتى
يخرج ماء الارض جميعا ولم يبق فيها شي فيوخذ الماء ويقطر
بالتقطير على بخار الماء ويوخذ ماء الفضة ويعقد على نار لينة
وعلامة هذا المعقود ان يكون كالشمع الذائب فان كان الامر كذلك
يوخذ من تلك جزء ومن الماء ستة اجزاء ويقسم قسمين كل قسم ثلاثة
ويدخل على الارض قسم من الثلاثة الاولى وتعاد الى دفنه اسبوعا

ثم يبرد ويفتح ويلقى عليه جزء ثانيا ويعاد الى التعفين اسبوعا
ثانيا وكذلك القسم الثالث فاذا تم وصار نجمة بيضاء زيد
في ذلك حتى ينعقد فاذا انعقد يلقى منه الجزء على ثلاثماية جزء
من النحاس والرصاص يصير الجميع قمرا على الرويات ثم يسحق ويلقى
عليه جزء من الثلاثة الباقية ويدخل به التعفين على جري العادة
اسبوعا ثم الثاني والثالث فانه في الثالثة ينحل الجميع بلون
العسل اللعوق تزاد ذلك فياخذ العقد وانت تشاهده حتى
يصير يافوتة حمرا تصبغ الفضة ذهبا وتجعل الزجاج زبرجدا
وزمردا والبلور ياقوتا احمرا ولها خواص كثيرة ليس هذا موضع
ذكرها وان اخذت من اليافوتة وسحقتها وسقيتها من الروح
المذكور مثلها وشويتها وان خلتها الخل وعقدتها عنبر تعجيل
تضاعف صبغها وفعلها وان قطرتها بغير الحل واخذت عنها الماء
وشويت الارض المذكورة اولا وحللتها وعقدتها صبغ الجزء الواحد
منها خمسماية جزء من الفضة ذهبا ابريزا والقبول شرط في الصحة
وان حللته وعقدته بفعلها من الصوبة المذكورة صبغ واحد الفا
ولا يقف عند حد منازل المراتب بين برهم **فصل** الموازين من جملة
ما اشار اليه الامام كرم الله وجهه **واعلم** نقول اجعلوا نصفه
ارضا ونصفه ماء فالمحوا الارض بالماء وقد تم عقد جعلها
نصفه ارضا ونصفه ماء ووصفنا ذلك حسبما اشار ورفع العلم

والزرع وكلها نتيجته من هذا القول والرزق بيد الله والله
تعالى يؤتي الحلم من يشاء والله ذو الفضل العظيم والعارف بما
قلنا يعرف فيه القليل وينال منه الكثير وقد أشار إلى ذا الشيخ
سيد أبو الحسن علي بن موسى بن شوزر رحمه الله تعالى ۞

مُنيتا متى تعرضه فرضا فإنه ۞ يضاعف أضعافا على ذلك الفرض

وأما قوله الكنوز لا يوقف على علم بما قد ذكرنا من تلك
الكنوز ما يسره الله تعالى لمن يجمع عنا ما نقول **وأما قوله** يلقح
بعضها بعضا فهو يحتمل وجهين إما أن خبر بما يلقح بعضها بعضا فهو
يحتمل وإما أن أجزاءه مما أي أجزاء مادتها تلقح بعضها بعضا لأن
اللواقح من الحوامل لقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح أي حوامل
جعل الخلاق العليم بها لك من يشاء أي مداركه مستقيم العلم دليل
العمل والجهل قاطع أمثاله بلوغ الأمل وبالعلم والرزق
والتقوى تؤدي الغايات والجهل والكسل وعدم الرأي للطالب
آفات ومن جد وجد وقد أشار إلى ذا الأمر من قبل الذي أبو
الحسن بن شوزر حيث قال ۞

وكن عاملا بالخير ما دمت ناسيا ۞ بعلمك تلقى الغنى والمعاليا

وقال الرضا بن العطار رحمه الله تعالى ۞

وزينا بالتقوى تفوز المجيزا ۞ يزان به القول والعمل التقوى

والعلم مفتاح العمل والتقوى أساسه والطالب إذا أخذ

طريقا

طريقا بالعلم وحسن العمل كان جديرا أن يصل إليه وقد أشار إلى ذلك
الإمام الفضيل رحمه الله تعالى حيث يقول ۞

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه ۞ من فيض جودك ما علمتني الطلبا

أفصح ما أحسن هذا الكلام ومعناه أن الله تعالى لو لم يرد
للطالب نيل مطلوبه ما علمه الطلب ولا فتح له بابا إلى ما طلب
وقد قال الفاضل علامة الإذن التيسير وإذا أراد الله تعالى
شيئا هيأ أسبابه وقد تممت هذا الشرح نيفا وعشرين عاما
لما أبلغ ... وكان الفتى في صبيه صغرا أي أن تخالفتني كلمة طرفة
الدرر وشرحت بما به الحج فسادت منه العيون وركنت إليه
النفوس بماء السكون **ولنذكر** لك شيئا من علم الألغاز لتكون هذه
الرسالة تامة الصانع لأن الطالب إذا وصل إلى شيء من الكيمياء
ولم يكن عنده معرفة بهذا العلم يتم له المطلوب لأن الألغاز باب
واسع جدا وربما وجد الكيمياء في تركة حكيم أو بعض خبايا
القدماء ولم يعلم ما فيه من القوى والأجزاء الألغاز ولا ما يلقى
عليه من الأحسان فيحتار الطالب في ذلك ولم يعلم له حقيقة
فيقف كوقوف حمار الشيخ في العقبة ويضيع عليه الزمان ويكون
كالحمار يحمل أسفارا فلا بد أن نذكر شيئا من ذلك ليعتمد على
الأمر الصالح ويكون تنبيها له ولمن يأتي من بعدنا من إخواننا
المستجيرين لتلك الموهبة ليترحموا علينا وليفعلوا ما أمر الله

حرفيه

فيحتار

في حقنا لان الانسان لو بلغ ما بلغ بعيد صنعة القصور لان
الطبيعة البشرية تعوزه حينئذ القصور والنسيان ثم وجدنا التجربة ربما اتينا
شيئا من ذلك فلا يغترنا الا العجز والقصور اللازم لنا ولا يخلو
منه مصنف الا بمشيئة الله تعالى ولنرجع ونقول والله المستعان
ان الطالب اذا دبر الاكسير مثلا اي باب كان فليمتحنه ويختبره بان
يجعل منه قطعة على صحيفة من نحاس احمر او فضة فاذا كان الا
كسير للبياض فعلى النحاس وان كان للحمرة فعلى الفضة ويقرب
تلك الصحيفة الى النار وينفخ عليه قليلا ويمهل حتى ينظر اليه
حتى يذوب ويجري على الصحيفة وينظر مدة ذوبه فان ثبت بطيء الذوب
جسدانيا او سريع الذوب روحانيا لمناسبته بالجسد الملقى عليه
وينظر الى اثره على الصحيفة وغوصه فيها وانبساطه عليها
ليعلم قوته وضعفه فان كان الاكسير بطيء الذوب جسدانيا
فلا يلقى الا على النحاس والحديد وان كان روحانيا فلا يلقى الا
على الرصاص والقلعي وان كان متوسطا فهو قابل للاجساد المذكورة
لا كل بل ان يرد الجسد الذي يراد ان يلقى عليه الى مناسبة ذوب
الاكسير ليقبل بعضها بعضا ويتلاقى الجسدان وامتزج الروحاني
وتعارف الجنسان فلم يتفرقا وظهرت النتيجة وحصل المقصود
وان كان احدهما بطيء الذوب والآخر سريع الذوب فلا يقبلان
بعضهما بعضا وعلقت النار على الروحاني منهما فاحرقته ولم يتمكن

الفاعل

الفاعل من المنفعل ولا المنفعل من الفاعل لعدم القبول
بينهما لان الاستعداد والقبول من المنفعل بعد الفاعل على
فعله والمثال في ذلك ان ماء الرجل وماء الانثى اذا لم
يتفقا في الامتزاج سواء على نحو واحد ويجمعهما الانثى بماء الرجل
كاحاطة البيضة بما فيها لان ماء الرجل فحل وماء المرأة فيه
بالنسبة لماء الرجل ويكون في الرحم قبول واستعداد كذلك
لما هو الفعل والانفعال وظهر الحمل والتوليد وان كان في الرحم
برد او عدم قبول الى ما يلقى فيه فلم يتسلم فم الرحم على شيء من
ذلك ويكون سببا للفساد وذلك لعدم القبول فالقبول
شرط في كل ما يولد وكذا الحال اذا لم يكن بين الاكسير والجسد الملقى
عليه قبول تام لم يحصل الصبغ وتوليد المثل ولو كان المدبر
له حكيما فلهذا اذا عرفت ذوب الاكسير فاصنع له جسدا
يناسبه في الذوب والقبول ليتم عملك وتبلغ الغاية من قصدك
فلا بد من تلطيف النحاس وشد الرصاص ليقبلا الاكسير البياض
وكذا التلطيف الفضة وتزيينها لتكون قابلة للاكسير الاحمر فاذا
لم يحصل القبول في كل الوجوه لم يكن ثمرة انتسب ان الحكماء
قالت ربما غلبت الروحانية او الجسدانية على الاكسير ويلقى على
غير مناسب له فتعلق النار على الروحاني منهما فتحرقه ولم
يتم منهما شيء فتغير الاكسير اي القلبة ويبقى الذي جسدا

بماثله مماثلة تامة ليحصل لكم المراد الذي تريدون ويحتاج
كلام الحكماء معناه الى شرح وبيان واما فوقهم في الروحانية
والجسمانية فمقر بينه على ما مر واما فوقهم فمفيد والاكسير
فان الحكيم نبه على سر عظيم للطالب الواصل بان يفيد الاكسير
الذي صنعه ليلا يعترق في نار السبك لان عنصر النار مصير
للكل من الكونية الطبيعة لانه العنصر المسلط على غيره
مفيدهم فيبدوا الاكسير يسيرون ان الطالب اذا وصل الى الاكسير
الابيض فانه يذيب له الفضة ويلقيها حتى يصير مابه دوبه
والطاقيه ثم يلقي الواحد منها على ستة منها وهذا هو
المفيد للاكسير وان كان للحمرة فيلقي له الذهب حتى يصير
الذهب في الطاقة الاكسير ذوبه ويلقي الواحد منه ايضا على
ستة من الذهب المطلق القابل لذلك ثم ياخذ واحدا
من الستة ويلقيه على اربعة وعشرين من الجسد الذي يريد
صبغه ثم يخرجه وينظر اليه فان كان مناسبا تاما لما هو
بصدده فقد تم وان وجد الجسد الملقى عليه يبسا مع وجود
الصبغ فيه زاده من ذلك الجسد شيئا ولا يزال يزيد ويختبره
حتى يقف على الصحة واللون والعيار الجاري في البياض والحمرة
وان وجد الجسد يبسا او تكسيرا او تغييرا فيعلم ان في بعض اجزاء
الاكسير سوادا او احتراقا او ظلمة فنقصه او ان الاكسير لم يتم



النفاء



النقاء التام فيدخل عليه شيئا من الماء الموصوف ويسحقه به
وينعقد ثم يحله ويعقده فانه يبلغ منه ما اراد وان لم يصبغ
والمال ان تركه ولم يعلم له علة في ذلك واستبان فقد اضاع
عليه عمله وتعبه فمن الواجب على الطالب ان يبحث عن
العلل والاسباب بحثا شافيا ليعلم المقصود في كل امر من
الامور والا فليس بحكيم لان الحكيم لا يضع شيئا الا في محله
واستحفظه وقد بحث الحكماء في الاسباب والعلامات
بحثا شافيا وميزوا في العلة والسبب في تنوع المولدات
الكونية لانهم راوا اختلاف الطعوم والالوان والاراييح
في بقعة واحدة تمسكها ارض واحدة ويسقيها ماء واحد وتحيطها
حرارة واحدة وبينهما سواء واحد ومنها حلو ومنها مالح
ومنها نضج ومنها حامض ومنها عذب ومنها مر فلما نظروا
الى البذور فقالوا ان احد البذور واصل البذور من النجم المنازل من
السماء واصله واحد فرجعوا الى العجز وقالوا التفرقة في ذلك
لله وليس لغيره قدم ولا شرح في العلل والاسباب الكونية
الا موجدها على ما يختار سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
والحمد لله رب العالمين

والاراييح
بقعة